

نبضات شاعرة



شعر

جميلة العلايلي



ديوان

نبضات شاعرة

شعر جميلة العلالي

هأنذا أقدم ديواني الثاني

كان في نيتي أن أطبع هذا الديون تلبية لرغبة رائد الشعر الحديث خالد الذكر المرحوم الدكتور أحمد زكي أبو شادي مؤسس جماعة أبولو عندما كان يرأسني من نيويورك بأمریکا سنة ١٩٥١ . ولكنني شُغلت بمرض المرحومة والدتي . ولما كان أملي في شفائها فوق كل أمل فلم أجد متسعا من الوقت لتحقيق ذلك - ثم أصبت بوفاتها إصابة نفسية حالت دون التفكير في

تحقيق هذه الرغبة لما تحتاج إليه من هدوء نفس وراحة بال . وكان الحزن قد استبد بي لحرماتي من حنانها الغامر الذي كان كالنبع الذي تستقي منه شاعريتي ومنه أستمد نور إلهامي . ولم أكد أتسم نسيم الصبر والاحتمال بتأثير الإيمان الأصيل الذي أورتنتني إياه حتى بدأت أعيش مع ذكرياتها، وكان لابد أن أسجلها شعرا . وتفتحت شاعريتي بإلهام كمين في أعماق، منها أيضا ... وفي غمرة هذه النشوة الشعرية توفي المرحوم زوجي ، فنالني ما نالني من هم وأسي ، ووقعت فريسة آلام جديدة ، وتفتحت بصيرتي ومشاعري علي مشاهد لم أرها من قبل ، ومر بدنياى أناس ، بعضهم كان له مع ماضي صباي الباكر أثر ، وبعضهم كان يعيش في أفق تفكيري بمشاعره دون أن يهبط علي الأرض ، وبعضهم راح يرفع الغلالة عن هوى كان يخفيه كيلا تشوّهه الظنون . وبعضهم سار بجانبني دون أن تمس قدماه قدمي ليشعرنني بأن في الحياة من يسير في دربي دون غاية .

وأخيرا بعد معاناة حملنى ملاك الرحمة علي جناحي الصبر والاحتمال لكي أقوم برسالتى كاملة غير منقوصة نحو ولدى.. فعشت له وحده أعانى ما أعانى لكي أراه ناضج الفكر سليم الوجدان عف اللسان عميق الإيمان جديرا بالانتساب إلي والده المؤمن والى ..

وهاهو .. كما شئت أن يكون ولا أحسب إلا أن روح والده رحمه الله راضية عني لتأدية مهمتى علي الوجه الأكمل .. بل أعتقد أنني أديت واجب الأمومة بما لم يعرفه تاريخ الأمومة منذ بدأت أول أم في الحياة .. وحسبى هذا .. وبدأ ولدى يستشعر بشاعريتي ويتفهمها قدر رسالتى .. فراح يلح بضرورة طبع الديوان الثانى ..

وكنت أضفت الكثير مما نبض به قلبي خلال الفترة من سنة ١٩٥١ حتى الآن .

ورغم مرور هذه السنين الطوال فأري لزاما علي وتخليدا لذكري الشاعر الكبير المرحوم الدكتور أحمد زكي أبو شادي أن أفتتح ديواني الثاني بكلمته التي صدرها به لو أتيح لي طبعه يومذاك ..

فله مني ذكري خالدة بخلود نبضاتي علي مر الزمان.

وله من الله الرحمة ، فقد أستشهد في سبيل الحق وحبه لبني الإنسان في كل مكان .

جميلة العلايلي

تصدير

لقد مضت خمس عشرة سنة منذ صدور الجزء الأول من هذا الديوان الجميل الذي أتيح لي حظ التعريف به حينئذ ، ويسعدني أن صاحبتة النابغة تعديني في شيخوختي بعد هذه السنين - أهلا لأن أتولي تصدير الجزء الثاني منه .

وحين أراجع ما كتبتة عنها وعن شعرها من قبل لا أجد ثمة حاجة إلي المزيد عليه ولا إلي تبديل رأبي في طاقتها الفنية وفي شعرها الرفيع الذي يمثل غاية الابتداعي النسوى في مصر ..

ولا تزال الصور والأخيلة والرموز السامية و نشدان "المحال" الذي تخلقه مثاليته تراود ألعانها كما كانت تفعل قبل أن تصبح زوجة وأما تهب أسرتها أنبل العواطف وتضيف إلى شعرها الحي ألوانا جديدة من العاطفة الصادقة الطاهرة.

ولم أشأ أن أبعث بهذه التحية قبل أن أعرض الديون علي بعض النابهين من شعراء العرب ونقاد الشعر في أمريكا ، فأعجبوا معي بروح شاعرتنا الصافية القوية ، وكانت لهم معي وقفات طويلة عند جملة من قصائدها ولدي عيون من أبياتها الساحرة ، وفي مقدمتها قصيدتها الممتازة " جولة شاعرة " .

وبعد فهذه ثروة جديدة تضاف إلى شعرنا العربي الحديث قوامها المثالية الروحية العزيزة التي تجلت وما تزال تتجلي في آثار أخري لجميلة العلايلي آخرتها قصتها الجذابة (هنديّة) ولا ريب أن

هذا الفن الزاخر لن يجذب معينه ، ولن ينقطع فيضه ، وقد يؤرخ له مستقبلا بأفضل مما حسنه
نحن المعاصرين ولو كنا منصفين .

أحمد زكي أبو شادي

نيويورك في ٣٠ من يونيه سنة ١٩٥١



الإهداء

إلي أمي التي أنشأتني للحب . والإيمان
والي ولدي الذي عودني الصبر
والاحتمال

جميلة العلايلي

عندما فارقتها للزواج

أسي

لابد أن ترمي الحياة سهام
فالعين تذرف الهموم جسام
سيان عندي الضوء والإظلام
فلسوف تجمعي بك الأيام
ولله أعيش وتعذب الآلام
من قلبك الحاني لذاك حرام

وقضي زماني بالفراق كأنه
وأري الحياة بغير وجهك قفرة
وأري الليالي موحشات جهمة
يا أم لا تبكي الفراق ولا النوى
أيروم قلبك أن يحطمه الضي
يا أم ما نعمي حياتي إن خلت

أتري ظننت بأن حظي في يدي
أتري حسبت الجاه يشبع وحده
لا والذي جعل العواطف شعلة
لا تحسبي حب الصحاب يدوم إن
من لي أري ولدا يبصر بأمه
من للشقيقة في شقيق عاطف
من لي بفيض من ونام غامر
لهفي علي الأم الرعوم من الضي
لهفي علي الكنف الظليل مضت به
لهفي علي الروح الطهور وقد يدا

أبدا لعمرك إنها أو هام
روحا كروحي عيشها أنسام
في قلب أم دينها الإسلام
نزلت ملممات ولاح غمام
وقد استبد بها ضي وسقام
ليرد ما قد تسلب الأيام
تحيا به الأجناس والأقوام
ومن الهموم كأنهن ضرام
ربح الخريف فعاد وهو حطام
طيفا شفيفا قد طواه هيام

لا تحسبي كل النفوس تسرنا
لهفي علي القلب التقى تعثرت
سأظل أهزج للأومومة دائما
وأنام عن دنيا الأنام فما بها
ما في الحياة رغبة في أهفولها
فلأحي في الشعر الخصيب جناحه

* * *

فأري الوجود علي اختلاف شخوصه

كم من نفوس دأبها الإيلام
أوصاله فانثـل وهو ركام
حتى يظللني بها الإلهام
إلا سراب خادع وخصام
إلا وعقتني بها الأيام
من حيث تطرق ساحتي الأحلام

ملهمي علي رغم الصراع يُقام

رغم البعاد أنا معك

يا أُمِّي

هل تذكرين ونحن نحيا في أمان الأتقياء
والكون ينشر حولنا لحن المحبة والصفاء
والروح تهزج للحنين وقد تجلي للسماء
والنفس تنهل من أفويق الشذا لحن الضياء

* * *

هل تذكرين وقد نعمنا في الليالي الصافيات
أساتف من ينبوعك الدفاق أسرار الهبات
وأراك وحيًا يلهم الإيمان يوحى بالعظاات
في كل مرأى أنت رمز الزاهدات الطاهرات

* * *

هل تذكرين وقد سهرنا في الليالي الماطره
فقضيتها أصغى إلي حلو الأغاني الساحره
فإذا قصصت رواية تحكين صوت السامر
من ذا يظن بأن شدوك وحي شعر الشاعر

* * *

هل تذكرين وقد غدت صبية لا ترهب
وعلي المساء أطالع الأفق البعيد وأرقب
ما في السماء دها .. ؟ فهل طواها غيب؟
فإذا بمنطقك السليم هو الحديث الأصوب

* * *

هل تذكرين وقد أدت بأن أراجع موقفي
يوم افترقنا زاد ما بي من ضرام تلهفي
والحب يخفق حولنا شاد يروح مورف
والبدر يحسدنا علي هذا النعيم ويختفي

* * *

والناس تزعجنا بأقوال الحقود الحاسد
مالي أنا والناس ؟ حسبي أن قلبك رائدي
فإذا شكوت وناح قلبك من ضلال الكائد
عدنا وعادت نشوة القيا بقلب راغد

* * *

وتهامس القلبان تجديدا لآيات العهد
فتبادلا شكوى الحياة وحطما كل القيود
أماه بنبي ذا دعا القلب الودود
في جرسه حب يشبع ونوره ضى الخدود

* * *

هل تذكرين ليالي القلب الولوع المستهام
أضفي عليك فراقك النائي هموما كالضرام
آه لقلب قد تشوق بات يصليه الغرام
يبكي عليك بدمعه الحاني إذا حان المنام

* * *

وهفا فؤادي يشكر المولي علي هذا التدان
وترنم القلب المرنج بين أشواق الحنان
وتفيا العقول الوقور ظلال أيام الأمان
وكأننا عشنا ولم نبرح أغاريد الزمان

* * *

آه من الذكرى توشوش أيها الأم الـرعووم
في كل نبض للفؤاد تهيم بالقلب الهموم
فله خفق الطير في يوم العواصف والغيوم
كم ذا أعاني حيرة بين البشاشة والوجوم

سلاما يا أمي

سلاما كل عيد
رجعه حلو والنشيد

سلاما أيها الأم سلاما
إنه أضحى دواما

* * *

إن دعوت أم تلبيهها السماع
إنها الأم بنوها الأنبياء

باركوها واسألوها لي الدعاء
خدوها فهي رمز الوفاء

* * *

واذكروها إن تولت
فهي أمي حيث كانت

* * *

أنا من قبل بمهدي
سوف يبقى الحبيب عهدي

* * *

إنها أمي دواما
إن يلج أفقي ظلاما

* * *

أنا لا شيء يسعدني
يشجعني وينج دني

أوتوارت في الفناء
وهي في عيني الضياء

عرفتني الحبيب أمي
حبها يسري بدمي

جنتني الكبري
كنت لبي البدر

سوي ذكراك يا أمي
من الآلام والهـم

مباركها

ولك الزمان يقدم التعظيما

إننا عجزنا أن نفي التكريما

وأبا يعيش لدي الحياة رحيمًا

لك في الربيع نقدم التكريما

يامن ملأت لنا الحياة محاسنا

الله أكرم بالحنان أمومة

الأم جامعة في كل نبت دائما

فلترحموها حين تكبر سننها

الأم قرة عينها أبناؤها

الأم إن كبرت فكن عوناً لها

سـيظل ذلك بيننا معلوما

فإذا غفلتم نلتم التأثيما

والدين فهما الرضا تفهيمها

من ساء أما يصح المحروما

أمسي ، تعالي

ونسعد باللقار غم السهاد
ونطفئ باللقا جمـر البعاد
ونسـمـو فوق أحلام البعاد
تعالي خفـقـة تحيي الفواد

تعالي نـتـرع الأشواق صـرفـا
تعالي نـقـطـع الأيـام صـبـرا
تعالي نـمـتـزج بـرءا وسـقـما
تعالي واطـلـعي فـي اللـيل نـورا

رجع الأنفاس

واسمعوا شـدوا الهوى
لم يذق مر الجوى

قلبي يغني فاسمعوه
عاش في حب الإله

* * *

حب ربي والأمومة
قل لهم لا لن تلومه؟

ذاب في الحب فؤادي
عاش للرحمن شادي

صدي وجميعتها

إنني أفنت مت واجعي
يا أم داؤك نعال من
ياداء رفقاً بالأمومة
فيها الخلود مجسما
أمي العزيرة قبلتني
في صمتها في صوتها

حتى غدت لي كالصلاة
قلبي المعذب ما اشتهاه
إنها كنز الحياة
مراة طهر الرواه
تعنو ولعزتها الجباه
جرح يعذبني بكاه

أَيُّكُمْ نَجِّمُ شِفَانَهَا
ضَلَّ الطَّرِيقَ لِبُرْجَانِهِ
مَاذَا أَقْوَمَ لِمَنْ حَوَتْ
وَتَسْبِحُ الرَّحْمَنَ لَيْلًا
تَدْعُو إِلَهًا شِيفَانِيَا
وَلَقَلَّمَا تَجِدُ الدَّمْعَ

* * *

فِي بِنْتِهَا أَمَلٌ لَهَا
هِيَ كَلِمَاتُهَا هَلَّتْ تَرِي
وَكَمَا أَنَّ فِي الْأَمَةِ

قَدْ طَافَ دُنْيَاهَا وَنَاهَا
فَمَتَى يَطَالَعُنَا ضِيَاهَا
نَفْسًا تَقَرُّ بِرَبِّهَا
ثُمَّ تَسْجُدُ فِي ضِحَاةِهَا
وَيَطِيلُ قَلْبِي فِي دَعَاةِهَا
وَتَلْتَقِي نَعْمَ الشِّفَانِيَا

مَنْ أَجْلَهَا تَخْفَى الشِّكَاةُ
مَا تَسْتَطِيبُ لَهَا الْحِيَاةُ
تَكْفِيءُ أَرْطَابِ الْجَنَاهَا

كم صغت من حبي لها
منذ الطفولة أهتمتني
عاشت حبيسة بيتها
يا أم بنتك قد غدت
رويت روعي من نداءه
واليوم أنت وسيتي
إن وسوس الشيطان لي
يرتاع غيري من أنينك
هذا الأتنين كأنه

شعرا تجلي في صفاه
الشعر يروي له الرواه
كالنبع يمنح للسقاها
تحكيك في حب الإله
وفاض حبي من هواه
فيما نهى عنه الإله
كنت المعينة من أذاه
وهو لي داعي الصلاة
تسبيح ناي في الفلاه

* * *

الأم تفرح بالبنين
تسعي إلي تزويجه
عيش الفتى ظلم إذا
تسقيه صاب شروها
تجنني عليه بطيشها
والله لولا أنني كفت
لي في الحياة رسالة
لأت أطباق السما
وكشفت عن جرح الفؤاد

كان في الولد الحياة
وزواجه منه ما إذا وراه
مكنت أزمته فتاه
وتقول تعسا للجناه
وتقول أف للحماه
من قبل الإلاه
دسورها ردع الطغاه
والأرض من آه وآه
وقلت عم من قد كواه

ذكري عيد الأم

يامن ملأت بها وجودي
أين ملهمني نشيبي
مسـتنزفا دمـع القصـيد
أسـعدتها في كل عيد

العيد عاد ولم تعودي
الطير يشدو في الخمائل
وأري فـؤادي لاهـثا
وتغيب أحلامي التـي

* * *

العيد عاد ولم تعودي
بل أين من كانت توالي الطير من حب الصيد
بل أين .. أين وأين يا
إنني نظرت إلي الحياة
ولطالما ناديت ربي
حتى صحت وأنت في
الموت لا يرضي لنا
عجبا أظل علي الحياة
الله أبقني لك
وأجدد الذكرى دواما

فأين ساقية الورود
أمي وكم لك من مزيد؟
ولم أجد بيت القصيد
أن تعودي .. أن تعودي
جنات عدن في الخلود
بسعادة بيمين الوجود
وأنت في الخالد السعيد
أشددو بحبك للوجود
للأمومة كل عيد

إلي روح أمي

جنّة الخالدين العليّه

لهما كل عيشيه

ولله روح الزكيّه

وصلاة وتحية

امنح اللهم أمي

واجعل الأفلاك أضواء

وابسط الرحمة للأم

أهدا مني سلاما

رب واجعل لمنتهاها

لم أزل يا أم بنت

كل عام لك ذكري

ببت أشواق إلي

روضه فهني التقيه

لك في الحب وفيه

تشعل النار الخفيه

لقيامك يا أمي الرضيه

عندها هل

هو في صحاري المطر
أهداه لربي رب البشر
وكل ما يجابو البصر
نباي وعودي والوتر
عند الصلاة لدي السحر
الحب في لوح القدر
أهداه ربي المقتدر

ولدي الملاك أو القمر
طهر الحياة جبينه
هو كل ما نظم القريض
نجواي أو أغرودتي
هو قبلتي هو قبلتي
هو لي جلال من جلال
هو بسمتي هو نعمتي

الرضيع

وعطر أم هو الغصن الرطيب
ونور كم تمنته قلبوب
لهافي وجهه الوجه الحبيب
وليبي فيه من شوق لهيب
وتحفظها هنا مني الجبوب

أبدر أم هو الولد الحبيب
وثغر فيه للمرضي شفاه
هيامي بالوليد هيام أم
نهاري حين يبعد عنه نار
وتلك حياته مني استمدت

الطفل

لتبعت ذكرنا عطرًا

تنجس الجنة الكبرى

لا ترهب أذى الأيـام

وفيه تميـمة الأعوام

أقبل علي الدنيا جلال

وتحت ظلالنا تحيا

جلال حق الأحلام

فحبي مشرق بسام

تعال لنزرع الحبا

شعار يذهب الكريما

رسول العطف والبر

وتنأى عن دننا الشر

جلال وعهدك العهد

فحسب الناس والود

ألا ألقاك في قربي

تزيح بواعث الكرب

لما تكلم

نادي الصغير مداعبا متهللا
نور أفاض علي طفولته الضيا
لو كان يدري كنه أسرار الدنيا
لاحت له الدنيا ضياء ساطعا
البدر في عينه يبدو سائرا
وكانه يطوي السماء منقبا

لما رأي قمر السماء مهاللا
فبداه الكون الشقي مجملا
لارتعاع منها مشفقا ولأجفلا
وأنا أري الدنيا سرابا أليلا
والبدر في عيني لاح مضللا
هل يرجع التنقيب إلفا راحلا

بك يا وحيدى أستعيد طفولتى
هذأ فؤادك يستضيء بنوره
إنى أعيش مع الحياة فما أرى
طهرا وتحنانا ولطفنا وادعا
جدد حياتى أنت وحدك ملهمى
خذىا وحيدى من حنانى قبسة
ولتسقتى شهد الهوى ورحيقه
يامن يبدد عن فؤادى حزنه

عش يا صغيرى ناعما ومؤملا
قلب تشيع بالأسى وتحملا
نورا يماثل عذب حبك منهلأ
أسمى من السحر الحلال وأفضلا
وأبوك نضر لى الحياة وجملا
فيها الخلود وما يضيء المشعلا
حلو يشابه عذب شعرك سلسلا
جعل الإله لك السعادة منهلأ

الطفولة اللاهية

وتنفسوا عطر الورود مع الحبيب
كل ما فيه شفاه للكروب

ارتعوا في الروض بشرا وانعموا
ليس غير الروض دوما منكما

* * *

بالنعيم الجم موفور العطاء
وتهادي الركب في وادي الصفاء

تلك دنيا قد حباكم ربكم
شعشع النور هنا من أجلكم

أخاف عليك

ولدي وقد أرهقتني
تفضي نهارك لا عبثا
الوقت عنك لعبثا
ولقد حملت من العنا
حملتي همما ومما أحراك لو عنني حملت
مأذا عليك أو ارتدعت
لولا المساء لما هدت
تلهو وبها مهمما تعبت
أضعاف وزنك لو علمت
حملتني همما ومما أحراك لو عنني حملت

وتركت نهـب الخـواطر
أنهـكت جسـمك راضـيا
وتركت نصـحي لاهـيا
كـرة تـدور بلـعبها
أيـروق عنـدك أن تـكون
أشـهي الطـعام تعافـه
حملت روحي ما أعاني
يا تاركـي وحـدي أقاسـي
سـيان عنـدك يـوم "الجمـعة"

يا بنـي ومـا أبهـت
لو أن وعـيت لمـا فعلت
لو كـنت تـدري ما لهـوت
أو راكبـا " للـبسـكت"
وريقـة فـي غصـن نبـت
مادمـت يا ولـدي تعـبت
بل لكـم شـكوى طويـت
ما أعـاني كل وقـت
إنـه يمضـي "كسـبت"

* * *

يا طائري في مثل سنن
واجتزت عمر طفولتي
منذ الطفولة كنت أحيانا
إن لم تقو بنساء ذهن
أنالا أخاف من الدنا

ك كنت أكتب هل دريت
أتلو وأروي ما كتبت
غير كتبتي ما أردت
ك لن تفوز بما رجوت
لكن أخاف عليك أنت

نصيحة أم

وتهادي بالأمان والرجاء
تمزج الحمـد بمشـبـوب الدعاء
بعد اجتياز الشـوط موفـور الهنـاء
من أبية وهو حي في سـخاء

قد بد لي الحظ وضاح الصفاء
وصحت روعي علي لحن الهنا
ها هو اليوم سيخطو بالمني
نال مني كل ما يرجو الفتني

نال حظا من أطيب الحياة
كان يحيا دون عوز أو عنا
كل ما يصبو إليه من أمان
إنها العشرون مرت في هنا
نال حظا من تعاليم الهدي
آه من صوت أبية لم يزل
أحرص أيا ولدي جلال علي التقى
ولدي جلال ألسنت تدري أنها

لا يعاني بؤس أيتام القضاء
مستضيء النفس ميسور العطاء
كان طوع يمينه .. قبل المساء
وهو رفاق كأطياف الفضاء
مستتير العقل مشبوب الذكاء
يملا السمع ويولييه الدعاء
وكن لأمك خير زاد للولاء
عند من يدري بها تبدي الحياء

والتقي فيها سلاح صائب
والصحب يرجون المآرب دائما
ليت تدري ما لقيت من الأسي
عشت أما كالسنا في بيتها
عش كما وأرجو سامعا نصحي
أنت أمالي التي قدستها

وهو مفتاح إلي دنيا السماء
قل منهم من يواليك الوفاء
الناس في الدنيا ذائب وبلاء
أحفظ الزوج وأعلي في البناء
" جلاي " إن في نصحي النجاء
يا جلاي أنت لي كل الرجاء

احتفال الأم .. بطولته

فأجبت رغبتهم مشاعري
من كل علم زاخر
لحياتة كل مغامر
نهج الكليل مثابري
وغزا الحنين مشاعري

قالوا الوحيد تركته
كبي يرتوي بعلومه
ويعود وهو مجرب
هي رحلة أرجو له
واليوم طال فراقه

* * *

يا طيف زرنبي وارعني
أتراه يدي يا تري
يا طائري أنا هاننا
عد يا جلال فإني
وحديك العالي يعيد
قلوب الأمومة إنه

كي تسريح خواطري
مأذا يطوف بخاطري
أنا هاننا يا طائري
أحيا بجفن ساهر
إلي وحي مشاعري
هو كالمحيط الهادر



بعد عودته

جاء البشير مبشرا بالوصول
هيهات تدرك حب أمك يا جلال
ولقد تري قلبي يئن من الفعال
قرب الضفاف شجونها دمع الليالي
توحي إلي بذكرياتي في النضال
وبرغم ذال أراك لي ملاء الخيال

غن واصدح يا فؤادي في ابتهاج
مرحي جلال وأنت للنفس رضا
أنا يا جلال وأنت إذا تراني ثائرا
ولقد تري الآمال صرعى تشتكي
أنا يا جلال حبيسة الدار التي
هأنت تجفوني كأنني لم أكن

أُتسع يا ولدي ؟

رفقا فحسبي من الأيام أشجاني
وفي الجوانح يشقي قلبي العاني
ولا عيوني تسلو دمعها القاني
أقول يارب حصني بإيماني

جلال رفقا فقد ضاعفت أحزاني
في القلب والروح آلام مجسمة
لا الدمع يطفى نار الهم في كبدي
وكل ما أستطيع اليوم من عمل

وإن سمعت خريـر الماء من حزني
والطير يشدو سعيدا في خمائل
ولي الهناء وقيثاري يردد ما
الحمد لله أنشأتني وهيأتني
إنني لأشدو بأشعاري إلي بشر
يا أيها الناس هذا الشعر أنشده
نظمت شعري لنفسي كي أهددها

أظنه نادبا يبكي لأحزاني
أما أنا فهادي ملاء أجفاني
قاسيته وعذاب الدهر أضناني
إلي تحمل عبء فوق إمكاني
من التراب وشعر الروح روحاني
ولا أبالي بنقـد أو بشكران
لما رأيت الأسي والرزء أعياني

ليتك تعرف !؟ !....

أنا لا أري وجهها بها بساما
فأظنها فوق الثراء غماما
فأعانق الأضواء والأنساما
قدر يجرك حيث شاء وراما
أو من تراه عن الضلال تسامي

الله في دنيا تموج ظلاما
والناس أشباح تمر بخاطري
قالوا فعيشي مثل زهرة نرجس
عيشي كغيرك لا تبالي بالردى
سيان ثمة من يتاجر بالهوى

أو عل أكثرنا نوالا للمني
ولقد يري من يحتفي في بيته
قالوا لنا إن الحياة فسيحة
خلق الإله البدر يكتسح الدجى
وتراه ذوبا من لجين سانلا
هو في رحاب الكون يبدو آية
لهفى ومالي لست أبصر في الورى
قد شاع فيهم مانعاف من الهوى

قوم قضوا تلك الحياة نياما
وحديثه قد فجر الأغمما
فالضيق لا يبقى هناك دواما
وتراه في الليل البهيم تماما
وتراه يمحو في الدنيا الآلاما
من ربه للمرء حيث أقاما
نورا ولا بين الظلام أناما
وجفا الضمير سلوكهم وتعامي

میلادونا

آدار أقبل قلت مرحي إنه
عيدان في هذا الربيع تآلفا
كالنبح يمنح سلسبيل رياضه
هب لي الجبال الشم أوهب لي السها
فأنا الضنينة إن أردت شراعه

عيد سيبقي للوفاء معمرا
كمزج الأضواء نورا للوري
يروى الفيافي والخيال المقفرا
ثمنا لحيبي إن أردت المشتري
لا مال يعدله ولا ملك النذري

أتكون أنت بشير إحياء المنى
يا سيدي لك قد وهبت مواهبي
خذا أليفي ومضة من روحنا
خذا قريني رشفة من حبنا
قلبان قد جمع الإله هواهما
يبني عن الدين الأصل وطهره

* * *

قد جئت يا أليفي ممطرا
أفبعد ذاك هدية لك يا تري ؟
تحي الموات إذا الشفاء تعسرا
تروي العطاش إذا السحاب تعذرا
رامز لحسب قد تجلي نيرا
قلبي وقابك بالطهارة بشرا

مازلت أذكر يوم جاء عشية
بين الرفاق جري حديث شائق
وإذا القصيد يثير خفق فواده

وعليه قد بدت الطهارة مظهرا
هذا الحديث عن القريض تخيرا
وشممت عطرا من هواه معطرا

ولمحت نور الله فوق جبينه
وبدا لي اله العليم يشدني
ليكون لي نبعاً يدر مواهبي
من ذا يظن بأن حلم عواظي
من كل معني من معاني حيه
واليوم بت كأنني نجم بدا

* * *

وصلت يد المولي رباط تآلف
لا عيب فيه سوي شرود طارئ
وبرغم ذلك وهبته كل المنى

ورأيت صدق الحب أصبح نيرا
نحو الذي قد خار لي وتخيرا
كي نملا الدنيا أريجا مسكرا
قد بات صرحا في الوجود مكبرا
كتب الهوى عني قصيدا عبرا
ليشبع في دنياه نورا أنورا

منني وننه ذاك مقـدرا
يعروه أنا إذ يهيم مفكرا
حتى يحلق فوق هامات الذري

أقسمت لو ملكي ثراء عوالمي
قسما بربي ذا فؤادي شفاه حب
يضفي علي الدنيا شعاع عواطفي
إن شئت حطمت الهوى وتركته
لكنني أحببت فيه سنا الهدي

لبذلت في العيد الثراء وأكثر
أراه لكل عسر يسرا
كل يظن؟! وما هويت ومادري!
أوشئت خلدت الحبيب معمرا
وجثا الفؤاد لدي حماه وكبرا

عتاب

أَتخضع للهـواجس عند صمـتي
حديث الروح همس يا قريني
أليفي لا تقل قلبـي عزوف
وقد تدنو ليالينا الخوالي
فحبك قد تمكن من فؤادي
وكيف رأيت في صمـتي ملالا

وتأتي أن تصيخ إلي اشتياق
تصوره الشفاه علي المآقي
فلولا البين ما طاب التلاقي
ويجمع شـمـلنا بعد افتراق
ونـكـرك شـاغـلي وبـه احتراقـي
وقـد قيـدت نفسي بالوثاق

وعندك من زهور الـروض ذكرى
فكل خميلة في الـروض تحكي
وتلك نسائم الليل الموشى
ترفق أيها الزوج اللقاء الموفى
وما أحلى اللقاء على وفاء

تفوح بعطر أنفاس انطلاق
أقاصيص المحببة والوفاء
تبوح يذكر بذكر أحلامي الرقاق
لقد ولي الفراق مع المحاق
وما أحلى الوفاء مع العناق

بين الشك واليقين

فطبعك سيدي طبع غريب
ولم تشفق علي المع الصبيب
فيا تبت مهجتي شمعاً يذوب
هموم النفس أو شجن الكروب
ولولا الحب ما اغتفرت ذنوب
ضميري بات يحرس كالرقيب
لما أغضى الفؤاد عن العيوب

تراك هنا العبيد أو القريب
لقد أخذتني دون اكتراث
وكم أشعلت في قلبي لهيباً
وغالبت الأسمى علي أوري
وكم أعلو علي مسري ظنوني
فكيف تمس إحساسي بـوهم
ولولا أنني بك مسـتهام

أنتسني أنتسني نور مشع
أنتسني أنتسني روح ولسوع
قنعت بكنز آدابي وفني
ولا أهفو لأضواء الملاهني
وروضت الفؤاد علي اقتناع
وكم قالوا وقولهم مثير
رماها صائد رمي اقتدار
وكان الظن أن من اقتناني
فما جازت ظنون قدروها

أضى دجاك في الليل الرهيب
حباك الدفاء في الجو الرطيب
ولم أجنح كغيري للهروب
وعشت هناك في كنف الطيوب
وأضحى الجاد مشكاة الذنوب
فتاة الطهر والنبت الحسيب
فلم ينج المحاذر بل أصيب
يسير بركب أو هام تريب
يرغمهمو علوت علي الخطوب

* * *

لقد قال العوانل كل إفك
وأشعلت الشموع مساء عرسي لأعلي أنك الزوج الحبيب
وأشهدت الرفاق علي قران
وروضت الفؤاد علي التذاني
وقلت رسالة الأنثي ضياء
وطابت لي حياة القفر دوما
وكان كفاحك الماضي سبيلا
وقدمت الدليل علي وفاء
وكان جزاؤهم فشلا يعيب
بعيد عن أضاليل القلوب
وعفت المجد من كف الغريب
ينير مسالك الدهر العصيب
وهيأت المقام لتستطيب
نتفتح لي المسالك والدروب
سما بي فوق أقوال المريـب

* * *

علام الشك والظن المريب
صفاء الروح يكسبني بهاء
فما ذنبني إذا ما كنت أبدو
أخاف عليك من عقبي سهاد
فتجاج الله إمام لاح شكك
ولا تجنح لهم أو خيال
وإن تقصف بقلبك نار شكك
وربك سوف يرفع عنك حتما
وتحيا في رحاب الله دوما
فقطر من يقينك فكرر

وقلبي عازف عما يريب
فأبدو في الصبا رغم المشيب
بسحر شبابي الزاهي القشيب
يذيب النفس من قبل المغيب
فكم زحفت شكوك بالخطوب
فكم أودت شكوك بالقلوب
فعد لله واطلب ما تطيب
ظلام الوهم والظن الكذوب
ولا تفزع من الهمة المشوب
لتحيا في الحياة بلا كرب

الناثر الأسر

يـانـا نـا ثـرا يـغـزـو المـشـاعـر
وتـثـور أـحـيا نـا كـأـنـي
وتـدور حـول الحـبـب والحـبـب المنـبـور غـيـر دائـر
فـا خـفـض جـنا حـك ذلـة
إن كـنـت تـهـوانـي فـقـل
فـقـل الحـقـيـة مـرـة
هـل شـاعـر بـغـزوه نـا ثـر!؟
مـن فـعـالـك غـيـر ثلـر
وإـر خ العـيـون ولا تـكـابـر
أـو كـنـت تـكـرره لا تـحـاذـر
إنـي عـلـي الحـالـين صـابـر

أتري يليق بطاهر
أوما كفتاني أنني
الحب أمر قاهر
نجاجي خيال عواظفي
فأنا التي قهرت قلوب
فإذا نثررت فلؤلؤ
وإذا رويست فمعجز
واليوم تغزوني فهي ل

مسستوثق تعذيب طاهر
في فهم حبك جد حائر
والمراء عبد غير قادر
وصن العهد ولا تحاذر
القاهرين وأي قاهر
وإذا نظمت فسحر شاعر
وإذا قصصت فأسي ساحر
من شاعر يغزوه ناثر؟

شفيقي النائي

هلا استمعت أخي حفيف ندائي
أو لست أختك بنت أمك يا أخي
هلا ذكرت حنوها وحنانها
كانت وصيتها إلينا دائما
ولطالما قالت وقالت يا أخي
أتري نسيت وكيف تنسي عطفها

في الصبح يسري بل وكل مساء
هكذا حنان الأم ملء دمائي
وذكرت تحناني وطيب وفائي
نحمي الأخوة من هوي الضراء
الأخت روضك من لظى الرمضاء
عطف الأمومة جنة الأبناء

قل لي بربك .. كيف تهجرني إذن

الأخت للسرائ والضراء !!

* * *

إنني لأدعو الله ملء ضراعى

ففي أن يقيك عواصف الأتواء

إنني لأدعو أن يصونك خالقي

من كل سوء بل وكل بلاء

لك يا أخي ولكل من عقوا الوفا

ولكل من تركوا قديم ولائي

أدعو وأدعو دائماً لك بالهنا

والصبر يا ربى فففيه عزائي

عتاب

أتري صدت عن الهوى يا شاعري
ونسيت حظي في الجمال الزاهر
زاهرا يرف بغير روح عاطر
ونسيت أن الحب ليس حاذر
ونسيت من سارت بكل مخاطر
ونسيت وجدي والجوي يا ناكري؟

أتري نسيت عواظي يا هاجري
كيف انكفأت إلي مغان جمّة
كيف انثيت إلي الرياض لتجتني
ونسيت أن الروض يكنفه الأسى
ونسيت من أهدت إليك فؤادها
ونسيت من بذلت إليك ودادها

ومضيت تلهو بالقلوب وحبها
أبدا يناجيك الفؤاد وليته
أولم أصر مما أقاسي في الهوى
أو هكذا ينسي الفؤاد أليفة
أو هكذا تنسي أمانيك التي
أو هل تري تلك الخلائق تستوي
أتري نسيت عواظي يا هاجري
ونسيت وحيك في قصائد جمّة
ونسيت حبا قد تسامي عهده
أفهاذا تنسي وتمرح سادرا

وعبثت بالحب التقى الطاهر
يجد العزاء عن الحبيب الشاعر
كالزهر في يوم عبوس ماظر
أو هكذا غدر الفؤاد السادر؟
أضفت علي دنياي ضوء الساحر
في جبهها أو في الغرام الغادر
أتري صددت عن الهوى يا شاعري
ونسيت قلبا كالمهيض العائر
ونسيت عهدي في الزمان الغابر
يا لهف نفسي من فؤاد السادر

يا لهف نفسي من فؤاد جانر
أبدا أحن إلي مودته التي
أنسيت أنا قد صدنا مرة
أتري يزول الحب في عهد الصبا
يا قلب هل لك عن حبيبك زاجر
قد كنت أحسب أنني بعد الهوى
والقلب من نكري حبيبي موجه
يا لنتي في البعد أصبح طائرا
أو ليتني قد كنت غصنا ناضرا
فتفوح عطرا كالسلاف المشتهي

أحيا فؤادي ثم فر كطائر
أهفو إليها ويح قلبي الحائر
نحو السماء ونحو فلك بساهر؟
أم هل يحن إلي الأليف الذائر
أم أنت راع للوداد الناضر
أجد الهناءة من حبيبي الشاعر
والعين غائمة بدمع طافر
فيرف حولك في الدجى والباكر
تحنو عليه لاثمما لأزاهرى
وتحن للروض النضير العاطر

حتام تلهو بالحسان وحبها
وتغيب أناكي تطوف بروضه
فعلام تمرح في التجني سادرا
والام تلعب بالغواني لاهيا
ياليت أني قد سمعت لنصحها
أصمت أذني عن نذير هواجس
لا تحسب القلب المغذي بالهوى
لا تحسب الروح المغلف بالسنا
لا تألف الصمت الممل فإنه
فلعل صمتك شبه هدنة شاعر

وتروح تسمعنا غرام مغامر
فيه ازهور تستطيب لشاعر
وعليك نجم الفكر عين الساهر
متمصا روح الشباب الساحر
وجعلت قلبي طوع عقل محاذر
وسبحت في بحر لحبك قاهر
يرضي بحب فيه وحي الخاطر
يغريه في الدنيا فؤاد الغادر
يذوي الفؤاد وذاك حظ الخاسر
وغدا تمر سحاب حب فاتر

ولعل قلبك يستكين لوجيه
وأنا التي صانت بحبك عهدها
غفر الفؤاد لك لذنوب بأسرها
يامن أحب ومن أعز وإنني

والذي يغدو كالتسيم الساحر
بجميل فكر مستضيء باهر
فأرجع لعهد بالمودة غامر
لأحبه حبا سما بمشاعري

دنيا الأوهام

قف بدار الوهم وانسحب
جس خلال الليل واسكب
قف بدار الوهم هلل
وابغث الأشران وانهل
قد يطيب اليوم تبكي
لست تدري كيف يحكي

حظ هذي الكائنات
دمعك الحساني وهيات
أنشد الشعر مليا
ذلك الدمع العصيا
من حياة كالجيم
صاحب القلب الكظيم

يا حياة قد أباحت
قد طوت قوما وقالبت
إنها نار الجحيم
فاجتووها من قديم

* * *

أيها اللاهون هبوا
قد دعا الله فلبوا
قد بكى الطير الحياة
وتمادي في الشكاه
أيها الطائر كن لي

كل ممنوع عجيب !!
هل مزيد من حبيب؟؟
للأعادي والصحاب
واسس تراخوا للعذاب

من خمبول وسبات
رب كل الكائنات
فوق أجدات القبور
طول هاتيك الدهور
خير عون في الشكاه

هل رجاء في الحياة
دع أباطيل الأنعام
علق المموت الزوام

ردد اللحن وقل لي
فأجاب الطير مهلا
مما وراء الله وإلا

* * *

نحو شيطان السديم
سبب الموت القديم
عدس ريعا لا تهاب
ثم يطويك العباب
للنجوم العاليات
لا تبالي بالهنات

هذه الأكوان تجري
فهني تمضي ليس تدري
أيها الحائر حسبك
قبل أن يغشاك موج
قد أضعت العمر ترنو
ثم تمضي حيث تدنو

تقتفي أثـر أناس
ما يواسيهم مـواس

قد مضوا بالحسرات
غير طير الفـلوات

* * *

إنما الدنيا خيال
قد أحيطت بضلال
هل تـري الدنيا مقيمـه
هل تراها غير ديمـه
نائم الدنيا يعـاني
لم يجد إلا الأمانـي
لم يجد إلا الرسـوم

ليس تدريـه العيون
وبنوها خـادعون
أم إلي الأحـزان تفضي
تسكب القـطر وتمضي
غفوة فيها العـذاب
خادعات كالسـراب
ففي صـحاري وبطـاح

فاقتفاهـا فـي وجـوم
ظـل يجـري فـي الهـواء
ومضـي فـي ذـا الفضـاء
طـائر فـي الكـون يطفـو
فـاذا ذـا الكـون طيفـ

فـي سـماء وصـياح
حامـل الـروح الطليـق
كغريـب فـي الطريـق
تـارة أو يرـسب
وظـلام تحجـب

من أنا ؟

قد ضقت ذرعا بأعبائي وأثقال
مشكاة خير هدت روعي لأفعال
ولم قدمت لهذا العالم البالي
ولم ولدت ؟ لماذا جاء بي آلي
فما أبالي وحسب القلب آمالي
إن الصراحة أفعالي وأقوالي

رحمك نفسي أجيبني اليوم تسألني
قد ضقت ذرعا بما ألقاه فانطفأت
فمن أكون ؟ وما شأنني وما أملني
ولم خلقت لهذا الكون وأسفي
لئن ثني الدهر من سهمي وحاربني
أنا الأبيبة لا أبغي مهاندة

وما أردت به تبديل أعمالي
يخشى الملامة من قبل ومن قال

فالقول أجمله ما كان أصدقه
يارب من كان معتزا بفضلك لا

* * *

أما كفاك نعيمًا ذكرك الغالي
به ليالي الهوى من ضونك الغلي

قالت بهمس هنا نفس تعاتبني
كفي الملامة ولترضي بما التمعت

يأس وأمل

لم أزل حيري بوادي الظلمات
أدفن الأزان في قبر الموات
قد سمعت الطير يشدو ويبين
وسمعت الليل يشكو في أنين
قد سمعت الشاعر المسكين يشدو
ينظم الأشعار دوت ثم راحت

ويح نفسي من أفانين الأمل
أسلب الجان في شعر الغزل
ورأيت البدر نورا كاملا
رغم أن الضوء يسري هائلا
في حنين وبكاء مستمر
بعد حنين ومضلة لا تستقر

ليت شعري أي نفس ترجو
يحفظ الله امرءا قد راح يسمو
قد شجاني ما يعانيه الأتاس
لهف نفسي أي خير في انتكاس
شفتي الحزن الذي غشي الوري
كلما جلت بعيني كي أري
وبلاد العرب حيري كالطريد
تارة تخطو كما يخطو الوليد
ابهذا العهد يا من توصل
أنت عندي تاج عز أنبل

كل أمن رغم تنكيل الزمن
فوق آفاق البلايا والقطن
من عذاب وشقاء ولغوب
أي جدوى عند دنيائك الكذوب
وأحال الكون عندي كالقمام
لم أجد إلا ظلاما في ظلام
كحمام هارب من صائد
ثم أنا كالغزال الشارد
بين عهدين ظلام وضياء
لك عندي كل خير وولاء

سوف ننسى ما شربنا من كووس
سوف نذكي ما فقدنا من شمس
سوف نرسو فوق شط من رمال
سوف نحظى بشذي تلك الظلال
سوف نسمو فوق أوهام البرايا
حيث ننجو من ملمات المنايا
سنظل العمر نشدو كالطيور
حيث لا وهم قلب يثور

سوف ننسى ما لقينا من عناء
كي نلاقي ما افتقدنا من ضياء
سوف نلهو عند موسيقي الحياة
سوف نحيا بالأمان في الحياء
حيث نحيا في هدوء وابتسام
ونري الدنيا علي ضوء السلام
ونبيت الليل في نوم عميق
بل حياة كلها حب رقيق

مناجاة

فالروح تهفو لحل قد يواسيها
إنني لأطلقها والله يحميها
ألقي الكمال فأرضيه وأرضيها
لم أخش هذي الدنا تنزو نوازيها

يا قلب رتل أغاني الحب في مرح
راحت تنقب خلف الغيب باحثاً
صحبت فيها المنى علي بغايتها
وجبت دنيا الورى صباحا وفي غسق

أنت الحياة أجل ليس الحياة سوي
هل الحياة سوي لغز ومشكلة
لغز يسوق قرابين العقول علي
ماذا تقول إن يا باحثاً أبدا

* * *

روح تطوف وترسو عند باريها
من الغموض تحاكي النفس تشبيها
مذبح الفكر علي الفكر يهديها ؟
في حل مشكلة هذي نواحيها ??

هذي الفنون مازلت تجهلها
هذي العلوم بدت شتي منوعة
إيمان قلبك لو تدري مناهجه
لكل عقل بساح الخلد سيخطنها
هيهات هيهات أن يرقى لذروتها

* * *

كنز دفين ولا تدري معانيها
لا الفكر يدري مداها أو مراميها
وجدت دنياك منك الخير يرويها
والروح نور له تدري مساريها
إن لم يكافح لكي يعلو ويعليها

كالعطر النفس يجلوها ويحييها

عساك تشفي قلوبا عز واسيها

يا دهر رفقا فطيب العيش في أمل

يا قلب رتل أهزيج الهوى فرحا

من وراء الأطياف

حائر يطوي المآسي في الضلوع
لم يحصل غير تسكاب الدموع
للم ينم ليل غيل
ضاق ذرعاً بالأمانى والحياة
من يواسي صاحب القلب الولوع
بعد عمر ضاع في جمع المتاع
قد غدت كالنار تسري في حشاه
نم يحققها زمان كالفلاه
مس تديم الليل ممتد البقاع

تــــــزار الأحــــــداث فيــــــه والــــــفتن
وترامي من بعيد النور هاد
يرشد الحيرى إلى سبل الرشاد
فمشي نحو الرياض المتهادي
كفريق شام أطيف الشجاع
بحسب الأعشاب مرجـو الســــفن
فإذا الضوء عجز في خيام
توقد النار وتزكيها الضرام
نقذ الأسفار فيها بابتسام
تحرق الأفكار والفن المشاع
ثم تمضي في في سكون وحزن
ليس يأتي من توارى في التراب
هذه الأطيف تمضي كالسراب
تبعث الدفء وتغري بالشجاع
إنما الدنيا طيوف كالسحاب
وضباب ضاع خلف الزمن

أي جدوى من كتاب المعني أي جدوى من خطيب لودعي
إن بدا في الناس حر عبقري ضل في درب الأماني والضياع
هكذا الحـر تعاديـه المحـن صرب السهم ولا تخش الكرب
أيها السائر في درب الحروب لا تخف يوماً تهاويل الرقاع
ووجه الغدر بعزم لا يذوب كل أمر رهـن مقـدور إذن
كـل أمـر رهـن مقـدور إذن إذ بدت الأفق أضواء الصفاء
هتف الـديك فأبشـر بالهناء لا يملك متها أو متداع
فتـذرع بيـقـين ورجـاء سر ولا تحفـل بإغراء المنن

آدم

آدم لم يكفه كل النعيم
ضل قهر تحت تأثير الرجيم
ما الذي تجدي معاذير البنين
ليت حواء سلت طعم الحنين
يا بناء المجد والشأن الرفيع
وستمضون إلي موت ذريع

زل قدما يوم أعماه القدر
قد سري الذنب علي كل البشر
والأب العاثر معصوب البصر
ليتها لم تستمع صوت البطر
سيهد الموت ذياك البناء
في القبور أصبحت مثوى الفناء

أتة البؤس ولا دمع الحزن

فتنة العار ويابئس الثمن

قد بنيم وملكتم لم تراعوا

كم نصرتم أهل زيف قد أشاعوا

الحب

وبرعت فيه رغم أنفي
أسـتاره للسر تخفي
رأيت ما أعجز وصفي
من حبه تمثال ضعف
يجوب في لهو وقصف
جراحه حيناً ويشفي

أسعدت غيري بالهوى
والحب سر لم تزل
فرفعت عنه سـجفه
كم فيه من طاغ غدا
في ساحة وقف الشباب
وبروضه يأسو الطهور

حلم ليلة

غفت العيون تهيأت لنام
مرت عليها في رفيق عاطر
وتظل تبعث من أفويق الشذا
سكرت بخمر من سلاف حنيها
فالروح سكري بالخيال وقلبها
باتت تطوف بها الأمانى جحفا
وقفت علي شط الحياة وحيدة

وجرت عليها غفوة الأنسام
تهفو وتخمد لاعج الآلام
سحرا يريك روائع الإلهام
تهفو ولقلب فيه حب ظامى
وجد المنى في مهبط الأحلام
وتذوق من عنف ومن آلام
ترنو بقلوب طاهر بسام

فتري الخلائق والهموم تحفها
وتري الكوارث قد تدافع سيلها
وتود لو تفدي الحيارى نفسها
ولكل نفس في الوجود وجيعة
زحفت عليها الحادثات فأشرقت

* * *

في مدج الليل البهيم وقد أتي
تحتاجه أشواق قلب مغرم
صمت يلج به ويحبس صوته
حب أشاع علي محياه الضيا

حيري تמיד بضجة وزحام
فيهولها ذاك الردى المترامي
والروح تهفو نحو كل مرام
من يأس قلب أو فؤاد دامى
كي لا تراع ولا تني لملام

بعد اغتراب طال بالأعوام
قد جاء يكشف عن مني وغرام
والصمت رمز الحب والأنغام
يبدو كظيف لاح بعد غمام

ورقاء قامت تستجيب لإفهامها
قالت لغصن قد تثني حولها
جرب حبيبي قبلة الروح التي
هي كالأثير يشبع سحر نسيمه
وتناوحت بين المحبة والهوى
وتألق الصبح المنور وجهه

هتفت بها أنفاس سحر سامي
يهفو إليها في حنين الظامي
لا تعترها راحة الإضرام
ليذيع ظهر الحب والإلهام
أملأ يتية ببسمة وسلام
فتذكرت مامر من أحلام

* * *

قالت لروح لم تزل تهفوله
كم قد سعدت بروية محبوبه
في عالم الحالم الجميل رأيتيه
بتنا كروح واحد متلاصق
وسرحت ثمة في نعيم جنانه
وتأود الطيف الحنون بأذرع
قد شاء يرشف من رحيق هيامه
فمازح الأرواح سرر خلودنا

ويحي من الآمال والآلام
والليل يغمر كوننا بظلام
كالنور يسطع في دنا الإظلام
فعرفت طهر تلاصق الأجسام
ولمحت في عينيه نور غرامي
فرحمته من حرقتي وضرامي
لكن إبائي كان فوق هيامي
كتعانق الأضواء بالأنسام

* * *

هي رحلة علوية طفنا بها أفلاك حـب شـامخ مترامي
وصحوت من نومي علي صوت دوي فاذا خيال كالسراب أمامي
ورأيت رؤيا لم أكن لأشيمها رفـت عليها نسمة الأحلام

يا بائع الصبر

فقد غدوت بما ألقاه مختاراً
فدرهم الصبر لاقى الهم قنطاراً
أجراً فإن فؤادي بات صباراً
وقد جري مدمعي في الأرض أنهاراً
ومن يبيع لنا للدهر أسراراً
لم يرض للخلق فوق الأرض أضراراً
ومن مطامع نشقي الأهل والجاراً

يا بائع الصبر بع لي اليوم قنطاراً
وخذ من الهم ما قد بت أحمله
ولا تكن مشفقاً فيما ستطلبه
لقد بكيت من الدينا وشقوتها
وصرت والصبر موجوداً يباع لنا
يا أيها الخلق رحماً كم فخالقنا
لكننا نحن نشقي من تعصينا

فإن رأيت حزيناً ناله ضرر
ولا تحاول بقول منك تخدشه
واسأل له الله صبراً إن عجزت إن
وقل له لا تهن واصبر ومعذرة
وإن رأيت شقياً ضل من قلق
فرب داجنة تمحي حلاقتها
والعسر يعقبه يسر وحالتها
يابائع الصبر بع لي كل ما ملكت

من الأنعام فكن عوناً وإيثار
جرح الحزين يزيد الدمع مدراراً
عن تسوق له ما يطفئ النار
ثم التمس لجميع الناس أعذاراً
فوجه النصيح لا توليه إنذاراً
مهما تري الدهر بالإنسان قد جارا
هي التقلب يساراً وإعساراً
يداك منه زد لو شئت قنطاراً !!

من وحي المهاتما غاندي

واكشف لنا ما شئت كل دفين
يا ملهمي هون علي أنيني
يا مرسل الخيرات غير ضنين
نورا يعبر عن كمال يقين
يا فرحتي بك يا أعز معين
حتى أتيت علي جناح سفين

أقبل أليف مشاعري وبقيني
هب لي سلاما أستعن بصفائه
هب لي أمانا فيه خير حياتنا
ولكم طلعت علي في حلم الدجى
واجتزت بي أفق العوالم صاعدا
غالبت موج الدهر اجتاز المدى

منها أعب تعقلي وجنوني
فطغي علي المكنون من مكنوني
نفس الأبيبة ترتجيك عريني
قلبي عليها مرشدي وأميني
دعني أغني في ظلال غصون
في عزة وكرامة التأمين

* * *

ووهبت روحي ثروة تغيني
ضافي المنى قد عز فيه معيني
بعثت عطور البشر للمحزون

ما كنت أحسب أن حبك ثروتي
لما تمكن في الضلوع كتمته
وغدت لأمرك في الوداد مشوقة
أقبلت أسلك في الضباب طرائقا
حتى لمحتك في عوالم جنتي
كالطير يشدو بالأمان والهوى

أنت الذي أوحيت لي شعر الهوى
وفتحت عيني في مناهج عالم
إيمان "غاندي للعوالم نفحة

فَعَسَى الْخَلَائِقُ تَسْتَبِينَ يَقِينَهُ
وَعَسَى حَيَاتِي تَسْتَقِرُّ بِرُوضَةِ
فَأَنَا الَّتِي سَلِمْتَ رُوحِي إِنْ تَشَأْ
أَنْتَ الَّذِي عَلَّمْتَنِي مَا أَشْتَهِي
وَعَزَّوْتَ أَفْقَ الصَّبْرِ بِالصُّومِ
لَكَ يَا أَبَا الْهِنْدِ الْخُلُودَ بِكُلِّ مَا
مَا كَانَ ذَكَرَكَ فِي الْخِيَالِ سَوَانِحَا
حَيِّ كَابِمَانِي ظِلَالٌ لِلْمَنِيِّ

وَتَرَاهُ مَلَأَ جَوَانِحَ وَعَيُونِ
عِنْدَ الْأَمِينِ لَعْلَهُ يَحْمِينِي
تَقْضِي بِمَوْتِ هَوَايَ أَوْ تَحْبِينِي
حُبِّ التَّصَوُّفِ نَوْرَهُ يَغْرِبْنِي
الَّذِي جَعَلَ الْحَشْوَةَ تَرَكَ فَوْقَ ظَنُونِ
أَعْطَيْتَ مَنْ مِثْلَ مَنْ تَمْكِينِ
رُوحِ تَجَسُّمِ مَنْ هَدَى وَيَقِينِ
سَيُظَلُّ بِدُرِّهِ كَامِلُ التَّكْوِينِ

جريمة شعر

وشاع صداها فمن ذا ؟ ارتكب
فمن أين ربح المحال تهب ؟
ولم أر فيها مثيلا يحب !
وطيف الوفاء مضي واحتجب
وأسمي الأمانتي لقلبي أرب
كما قام قبلي تقني أحب

جريمة شعر أعاني لظاهها
أصبت بحب المحال فآه
غذوت بشعري ونثري قلوبها
لماذا ؟ لأنني أحب الوفاء
ودرس الحياة غداء لذاتي
جثوث لربي وقمت أصلي

فلما دعوت وطلال دعائي
تيقنت أن الإله اصطفاني
قنعت بهذي الرياض أغني
ومالي أهفو لجمع الصحاب
تباركت ربي جعلت حياتي

* * *

جريمة شعر أعاني لظاهها
غدا القلب نبعاً يفيض حنانا
وبيني وبين الرجال صراع
كأن الحياة عدو لودود

ولما طلبت استجاب الطلب
وقد رد عني الغرام الذب
وأشدو كطير حبيس القضب
وفيهم خداع يثير الشغب
كفاحاً برغم ليالي النصب

وشاع صداها فمن ذا ارتكب؟
ويغلق بابي فأين المصب؟
ومهما أطال لعقلي الغلب؟؟
أروم السلام فأجني التعب

بكي القلب شجوا فظنوه شدوا
أضياء الإله مسالك قلبي
أرادوا يراعي يوارى الضباب
كان الغمام قرين الصفاء
ألف الحديث حديثا جميلا
يضيء ويبدو كـومض يـلوح
وكم من فؤاد أراد فؤادي
وكان ازاما لأوصد بابي
جلال وليدي جلال حبيبي

وهذا القريض لظى المنتحب
فبات يعاف عبيد الذهب
يبيد الشجون ويخفي الذهب
ومزن السماء هو المرتقب
يطوف بذهني كمسري الذهب
بأفق يوارى نذير السحب
لما أبيت مضي وانسحب
وحسبي "جلال" الحبيب المحب
أراه ضيائي بليلى الكرب

* * *

جريمة شعر أعاني لظاهها
فهذي الصحافة رهن احتساب
غبي دعوي جهول ذميم
وباسم الصحافة ! يجمع مالا
ويهتك حرمة كل حلال
هناك نجوس خلال الديار
فروح أبي يعاف الضلال
وعقل ذكي يروض العقول
وقلب تقوي يؤدي الصلاة

وشاع صداها فمن ذا ارتكب ؟
تبيح الحظوظ لمن يكسب ؟
يجيد فنون ضلال الكذب
ومالا حراما بغير تعب !
وليس عليه رقيب الأرب
فتسمع قولاً يثير العجب
ويأتي النزال بسوق الأدب
وكم أديب إليه انتسب
صلاة الخشوع وفرضا وجب

ألا من شعاع يضئ الشعب
سهام أصابت شباب العرب
تنادي هلموا دعاء اللعب
وأخفي الدموع وراء الطرب !!!؟

وتلمح ركب الكفاح ينادي
فراغ العقول وطيش الشباب
كان الحياة غدت مرتعا
فكيف أوارى ضلال الأنعام

* * *

وشاع صداها فمن ذا ارتكب ؟
وقد أفتديها بغالي الذهب
يساوم جهرا بما قد سلب
هناك يعيش أليف الكتب

جريمة شعر أعاني لظاهها
ومالي شأن ببيع العقول
وذا الدخيل فقيد الضمير
ويحياسواه كراهب دير

وَأنا يحلق فوق السحب
فتأه وضل سبيل الأرب
بشعر العواطف رغم الحجب
فمالي سواها لشعري مصب
ومنهما تخرج أهل الأدب
بحب وود فهل من مصب
عفيف الغرام لربي انتسب
ونحيا تحقق كل الأرب

تراه سجين الشواهد أنا
أراد يقاوم ميل الفؤاد
فرفقا أليفي يسراعي يجول
لقد ضقت ذرعا بهذي الحياة
سقيننا رباها بدمع العيون
وهاهو قلبي به النبع يجري
يعيش هناك هناك بعيدا
وزاد الفؤاد حنان ووبر

من وراء الهاتف

هو ما مصيري وفي يديك مصري
هدهدي الصوت بالحنان فإني
أنا كالليل قد وجدتك نورا
هل خبرت الغرام يا أخت يوما
هي لست تدري التي تري يا أخيا
من عذيري إذا طلبت عذيري
ثائر القلب خلف صوت مثير
أذهب الروع من ثنايا ضميري
كم بودي؟ فلا تشيمي شعوري
ما عرفت الهوى غراما هنيا

ذاك نور بخاطري وفؤادي
إن في الصوت يا حبيبة معني
من هديل الحمام حيناً فحيناً
ليت تدري الصوت والسر الدفين
دع أهزيج اللقا فيها الظنون

هو
هى

ويبيد الأوهام شيئاً فشيئاً
يسلم القلب للهوى والشجون
من حنين الهزار عند السكون
فيه زهد عن هوى فيه الحنين
حسبك الأحلام مرآة الدفين

تلتزم الصمت عن عمد ولا
تستجيب إذا تكلم لكى ينسى!!
وفى غير مواعيد مكالمته تكلم
بعد فترة انقطاع خيل اليها انه
ينس وتناسى

أرقب الصوت حين ضلت عيوني
نبرة الصوت بلسما للحزين
يطلب القوت من شهى جديد
وأنا الروح سألحيا للشهيد
وأنا فى القيود رهن قيودي
عند نفسي ومفرح وفريد
بل ونارا من الجوى أستزيد
ومعان يععب منها القصيد
بخيالى وأنت طيف بعيد
وعدينى فقد تسر الوعود

كيف شئت الصدود يا أخت إنى
قد تماديت فى جفاك فسوقى
أنت طير يطير فوق الروابى
كل ما قد شنته يبين جليا
أنت تهفو إلى امتلاك الوجود
كل شيء أردت فهو حبيب
كل يوم يمر أرقب صوتا
أنت ظهر سما بنفسى وروحي
أه للصوت قد تجسد عندي
زودينى ببسمة منك يسوما

هو

هى

هو

هي

ما لأذنيك تصغيان لصوتي

من صفائي ونبرتي وحناني

سبح الله واتخذ من جماه

إن ذكر الهوى يعذب قلبي

هو

أنت لحن وأيكاة وظلال

صوتك العذب قد حوي كل ري

فابعثي الروح كي أعب رحيقا

عبثا يا أخي تبغي لقائي

هي

تبعث الضوء نظرة وكلاما

ولهذا فقد تراني دواما

فيهما لهفة الضناء والهيام

أمنح النسك في مجال التسامي

حيث عف الهوى أحب الغرام

هل تسوقين ما سيذكي ضرامي

وحياة يشيع فيها ابتسامي

وسقاني علي الظما سلسبيلا

يبرد القلب أو يروي الغليلا

إنني النجم قد يري في السماء

كشعاع يلوح عبر الفضاء

ما بقلبي أثارة من دهاء

تلك روعي من الضياء تراها
إنها الصدى يطوف بقوم
لا تفوهي بمنطق فيه قتلي
زوديني فسوف أعبد ربا
بت أخشي علي الفؤاد فراقا
إن تشأ يا أخي مني غراما

هو

هي

هي تضيء علي الحيارى ضيائي
وقلوب شكت بغير بكاء
وامحيني الغرام حلوا جميلا
قد حباك الجمال طهرا أصيلا
بات يوم الفراق دهرًا طويلا
وطن النفس أن تكون قتليلا

السجينة

ووهبتها ما كان من أوطارى
في حيث تسلمني إلي الأخطار
فغدوت كالظبي الضرير الساري

شغفت الفراشة بالشعاع الوارى
دنيا الظلام أم الظلام نهاري

تركنت نفسي طعمة الأقدار
ومشيت أخيط في الشعاب وحيدة
مالي ارتطمت بصخرها و وهادها

مالي شغفت بكل ما هو متلقي
أسري ولا أدري أسائرة إلي

مأواي ما بين الرياض وتارة
ومشيت في يوم عبوس ثائر
وبدا لي الوحي المنور وجهه
ناديته فاستوقفني نظيرة
وسمعتة والصبح يعدو نحونا
أنت السجينة كيف ترجين المنى
أيهون عندك أن يصورك الورى
تلك الحياة تريك طابع سحرها

بين القفار علي الربى المعطار
وحدي أطلع صفحة الأقدار
وكأته طيف من الأبرار
حوت الحنان وما يثير شعاري
والكون ملتفع بثوب ناري
في ظل شعب رهن إسمار
في شبه فاتنة بغير ستار؟
متفعا بالقبح والأوضار

خلقت نفوس الشر قبل زماننا
في ظل سجنك يا صغيرة سجلي
هذي هي الدنيا فعيشي بينها
من نال سر الغيب أدرك حظه
ولعل حظك سوف تشرق شمسه

يالهدف نفسي من دنا الأشرار
صور الحياة بريشة الأشعار
كيماترين غرائب الأسرار
ولعل حظك ليس بالتواري
مادام في وسع القضاء الجاري

هيات روح

هيات تدرك كنهه وحي خواطري
أنفاس عطر أو حنين الثائر
فالروح لا تصفو لغير الظاهر
لكنه حـب اليقين السافر
أن يجمع الروحين بعد تناكر
وأريتك الفكر الكمين بخاطري

هيات تدرك عمق نبع مشاعري
أترن تظن عواطفي يا سامري
أنا إن حبوت فؤادك الحاني الرضا
ما كان حبي مثل غيري سلوة
لا تنس أن الله شاء لحكمة
وأريتك الحب العفيف مطهرا

أبدا يناجيك الفؤاد وليتبه
إن كنت تحسب أن صوت عواظي
والله يعلم أن حبي نفحة
فاسأل إلهك كيف بات غرامنا
واسأله أن يعطي فؤادك ومضة
واسألك سببك في الحياة مسالما

* * *

حاولت أدرك كنهه حبك ملهي
أصدق فؤادي كيف أنت جذبتني
وسألت بي أفق العوالم هانما

يلقي بقربك نبع حب وافر
نغما يصور بالرنين الساحر
تسمو بحبك فوق شك طافر
قبسا لأطياف زهت في الغابر
لتكون نورا في الظلام الغامر
وحذار أن ترضي حياة الخائر

فغرقت في بحر عميق زاخر
وأسرت روعي دون عنف قاهر
مترفعاً عن كل إثم بائر

لك ما تشاء من الوجود فما أنا
أنا إن حبوت فؤادك الحاني هوي
أهب الحزاني دفاء روعي طالما
أشبع قلبك من حناني عليه
لطف مواجه حرقتي لتيتمي
أشبع فؤادي من حنانك إنني
الحب في صدري فما أنا بالغ
شع الحنان فبات ضوعا ساطعا
وأريتك الآمال ظلالا للهنا
مهلا أليفي لا تحرك ساكني

إلا سفينك نحو شط عامر
فأله أرساني ذخيرة شاعر
أجد الحزين رهين يأس جائر
يعصى الدواء لكل جرح غائر
أنا ومضة تهدي ضلال الحائر
قلب عصي تاه بين خواطري
منه الأمان أو غرامك عاذري
يضفي علي دنياك كل مشاعري
ورفعت ذكرك فوق أفق ظاهر
حاذر فإن القلب ليس بشاعر

نور ونار في الضلوع لهيبتها
هي لهفة الظامى لنجوى ساهر
أنا كأسك الظامى لنشوة عابد
أنا ظلك النادي علي زهر الربى
لكن تمهل حين تلمح مهجتي
تفضي لك الأشعار سرا خافتا
إنني أحب الله جل جلاله
فاعذل أو اعذر إن لمست ترفقي
ما كنت إلا رمز روح ملهم
إنني وأنت هداية لمحير

يجتاح دنيا الحب خلف ستائر
وأنين مشتاق لحب صابر
فاملاً فؤادك من رحيق عاطر
فارشف عبير الطهر غير محاذر
تشدو بشعر من كمين جواهرى
قد عاش طي عواطفى وسرائرى
وأحب فيك الحب حب الطاهر
بالحائرين لعل فيهم شاعرى
أيضيق صدرك بالغرام النادر
ولقائط ولكل قلب عائر

صدقني !! ..

تعبت من الهوى هجرا كفاك
ألم أنبيك أني سوف أغدو
أبدد من ظلام اليأس أنا
وأنشر حولك العطر المرجى
وأهدي روحك الظامي حانا
واسأل خالقى يرعى غراما

فهاك الحب ترياقا وهاك
كعصفور يحلق في سماك
وأدفع عنك يا حبي أساك
يبدد ما عساه قد عراق
يشبع الدفء في دنيا هواك
غراما لا يروم هوى سواك

سقاك الله حبا من لدنه
أعاف الحب من روح خبيث
خلاك الهم يا أوفي وفي
وأسمع نبض قلبك وهو يحنو
عناق النور للنور الطهور

أضاء ظلام ما يكسر دناك
ولا أهفو لغير هوى صفاك
هناك أن أراك وأن أراك
يعانق مهجتي دون ارتباك
يضئ مشاعر الحيرى هناك

أنين قلب

نبهت قلبي بعد أن قيدته
كم ليلة بتهافتها في حسرة
ولقد نظمت من النجوم قصائدي
يا ليت أني أستطيع تجاهلا
ويلاه من نار الهموم فإنها
وبكت عيون الشعر من حالي دما

ومضيت أرقب فيه طيف عزائي
أرجو حنان أخي مع الرحماء
فترنحت من وحدتي أصدائي
هذا الذي قد شاع في أجوائي
تزداد حتى أحرققت أحشائي
حتى روت قلب الخالي دمائي

وتزيد آلام الفؤاد لوحدي
لولا العقل والهدي لرأيتني
آه وليت آه تظفي جذوة

باتت حياتي صورة لشقائي
شبحا طوته مجاهل الأنواء
للنار تشعل بالظي أرجائي

رفيق الصبا

هذا هو اللحن ما غني به الأدب
فيه ابتسامة ثغر وهو مكتئب
نجفو علي الرغم أحيانا ونصطحب
وتلك عند سوانا كلها صخب
تروح في الأيك تلقيها وتنتخب
في الشاطنين كأمواج بهالهب

هلا سمعت لقلبي وهو ينتخب
فيه الأنين صداه صوت محترق
اليوم نحن كلانا في متاهته
تدري العواطف تحيا في مشاعرنا
الطير رق حين تغنيها قصائدنا
والنهر يحمل منها ما يسيل به

قلبي كمان وكف منك عازفة
ما للحياة غدت يا خـل تدفعنا
تلك الحياة كأحلام نزاولها
أيا رفيقي كلانا سوف يدركه

كأننا نعمة للحب ما تهب
إلي كفاح به الأمواج تصطب
والعمر يجري ودنيا العيش تضرب
فجر بهيج لأهل الظهر مرتقب

بعد الصبا

أتلـمـع نجـمـتـي وينيـر بـدري وقد طال اعتكافي وعيل صبري
أيـمـكـن أقـارب نبـض قـلـبـي أحلق في السماء وراء فكري
وفي الآفاق ابحت عن رفيقي
وعمر بعد أعوام طوال خلون كأنهن لسان حالي
يعدن علي مسامعه سؤالي أيغزو الحب قلبا لا يبالي
وقبلا كنت كالطير الطليق

وعقلي في الإباء طويل باع
يؤكد صاعه ليست بصاعي
يخاف الخوض في هذا الصراع
وأن غرامنا لمع الشعاع

يرف علي في همس رقيق

ولكن الفؤاد يحس حبا
فتبا للتخوف ثم تبا
جديدا فاتحا روحا وقلبا
فؤادي كالجريح يروم طبا

وقدري لاح في خل صديق

إلهي قد تهيا لي طيب
وأشعر كيف يشد الوجيب
وأصبح لي من الدنيا حبيب
وأدعو الكبرياء فلا تجيب

كأني اليوم في حلم عميق

يا قلب

يا ليت شعري ماذا هناك
قسما لتحيا في سماك
هيهات يدركها سواك
وأنت تعلم ما هناك
إن كان في الدنيا ملاك

يا قلب حيرني أساك
بالأمس أنت حلفت لي
لغة القلوب بنبضها
فعلام يا قلبي هبطت
إن كنت تحسب وأهملها

هو قد يكون أليف فكرر
أو رب طيبر حرائر
وكلاكم انور ونوار
يا قلب أنت نخيرتي

أو كنجم في دجراك
يشتاك وكرا في دنك
تجه لان نظى الهلاك
حاذر وحاذر من دعاك

طبيبي

فطبك غايمة القلب الهاوع
فحسبي جبر جرحي في الضلوع
فياللداء من طب سريع
فحسبي ذكر أسى الوديع

طبيب القلب جئت بسحر برئي
وإما هدني هم الليالي
ألوذ به إذا استعصي دوائي
وإن غلب الأسى ضحكات نفسي

يهون ما أعاني من هموم
أغاريد الخلود هنا ترامت
كأنفاس النساء حين هبت
تعالى الله أرسلك ارتواء

ويمسح لطفه مسري دموعي
تردها المشاعر في خشوع
علي قلب وجيع في الضلوع
وتقوي الحب في روح الولوع

نجوى

منك الحنان وحبك المصداق
وأنا التي يهفو لها العشاق
فاعجب لمن يكوي ومن يشواق
تهتاجك الأحلام والأشواق

لك ما تشاء من الحياة ولي أنا
يا عالما وقف الفؤاد ببابه
أشواق أن أكون وأحوم قربه
وأراك في نومي تطوف عوالي

وتجئني أخفي لديك مدامعي
وتقول صبرا يا جميلة إننا
إني لأحمل فوق ما حملته
لو تعلمين بما أكن من الجوى

ويلذي التعذيب والإرهاق
نبع بساح الزاهدين يراق
فإذا ابتسمت فكل ذاك يطاق
يا منيتي لأثارك الإشفاق

الآسي

حلفت بخالق الناس
لأنت جماع أخلاق
تعانق روحي الظمأى
وقلبك خير نالني كرب
وأنتس الناس إلاك

ومن سواك إيناسي
تجملها يا حسان
وحسبك ظهراً أنفاس
أراك لجرحي الآسي
لأنك لسنت بالقاسي

نبوة فنجال

نظرت إلي الفنجال بعد تمنع
حتى رأيت القناع منه صورة
وكان جناح يهمس خلسة
ومضيت تصور قصة بذكائها

والقلب يبسم بالرجاء ويلمع
ورأت رسوما حولها تتجمع
يحكي لها سر الفؤاد فتسمع
وحديثها عذب جميل ممتع

هذا فؤادك يا حبيبة فانظري
هذا هواه ومن فؤادك يصطلي
أما الظلام فتألك ألام المنى
فترقبني لقياس الحبيب فإنه
كالنور يزهو في البرية لامعا

* * *

ما أكثر العشاق كل يرتجي

* * *

تلك النبوءة قد تكون حقيقة

أما الخطوط فذاك سر مودع
دفع المحبة وهو حب موجع
حول الفؤاد ترف بل تتطالع
يهفو إليك وقلبه يتوجع
يهدي العصي إنى هواك فيخضع

كشفا لأسرار عساها تنف

لكنها ليست دليلا يقطع

يجلونا السر الدفين وينزع
لأقام من ساطانه ما يمنع

ظنوا التنبؤ من صميم حياتنا
كذب المنجم لو تكشف غيبه

* * *

وتري النفوس علي ضياء يسطع
هيهات أن الغيب سر مودع

لكن روحا قد تشف فرتقي
لا تحسبي الفنجال مرآة السما

أمنية فنانه

صاح أسمعي أفانين السنغم
من فؤاد عاش محروم الرحم
ما وراء القلب أو خلف السدم
لعبة لفن الرفيع المبتسم

صاح صور لي أساليب القيم ،
صاح إنني شفني طول الألم
وصبا القلب إلي إلف يعي
وفؤادي شففه الشوق إلي

طاف فيها كل روح هائم
وهب الله هـواه وانثني
أيها الفنان هـيـا نجتلي
نائم الزهر وترعى في الربى
عند شط النيل نبني عشنا
ثم نمضي نحو عرش في السما
نرسم الآمال والديننا
تنظر الناس وقد ضاقت بهم
غير من أوي إلي نور الهدي

مثلما طاف ظهور في الحرم
في سكون وخشوع وندم
تلك آي الله موفور النعم
عند سفح التل أو فوق القمم
من حواشي الزهر أو نبت الأجم
بارك الحب ظهـورا إن يدم
نبعث الأشعار نشوي بالحكم
هاته الأمواج في بحر الظلم
لا يـري البؤس ولا يلقى السقم

وشعاع الله يسري نحوهم
يبعث الآمال في نفس ذوت
وحنان ساق أضواء المنى
ذاك نهر الخلد يجري صافيا
وامنحوا المحروم عطفًا يرتجي

في أمان وسلام وكرم
يشبع الدفء في القلب الهرم
كي يثير الحب فينا والهمم
اشربوا ذاك الشراب المعتنم
كي يجازي الناس من بر النعم

إلي الغدراء المراهقة

إيه فتاتي أنت عنوان الطهارة والسناء
تهدين أحلي البراء للقلب المضرج بالعناء
أخشي عليك من الزمن وأنت في وكر أمين
بين الرفاق وبين أهلك والأقارب تنعمين
كم من صديق سوف يرجو ثم يغدر ذا الصديق

من بعد أن يحظى بصحبتك السعيدة في الطريق
قد بعلن الدهر خفاياه فيغدو في افتتاح
يأهو بسرك قد فشي وغدا حماه المستباح
إن الحياة ضنينة بالصدق يا بنت الكرام
بحر تعكر بالمآسي رجوع لجته اللئام
وعلي شواطئه القلوب تن من جرح ألم
تبكي العيون بكاء قلب خانه الحظ الوسيم
بعض يفتش عن رفيق كي يعيش مع الرفيق
والبعض يمضي فوق سطح الأرض في لهو طليق
البعض يهزج عند زهر الروض باللحن الجميل

والبعض يبكي أو يردد آهة القلب العليل
والدهر يسخر والرجال كأنهم رسل الحمام
والمد يطغي فوق شيطان الحياة بلا صمام
يادهر حسبك ما مضى واعطف علي ذات الجمان
تلك التي تهب الحياة مع الملاحاة والكمال
وغدا لكم صعب لـديها ينحنني
فإذا انحنيت راح المتيم ينثنني
طلعت عليهم في الصباح كأنها الزهر الجديد
زهر المباح والمفاتن والعواطف والقصيد
هذا الأريج وكيف ينكره غشوم ملحد

وغدا يحوم الراغبون عليه كي يتزودوا
وتكاتفوا حول العبير وقد ترنمت الشفاه
حتى إذا منه ارتووا تركوا الضراعة والصلاة
يا رب حصن روحها تحيا بنبراس الفنون
هبها المناعة كن تقاوم كل أبناء المجنون
واملاً نواظرها بنور ضياء من فيض سنائك
واربط خواظرها بحب قد تفاني في هوائك
لتحارب الدنس الذي ملأ النفوس الغاشمه
بئس الغرام غرام نفوس فاتمة ؟ !
صنّها بعيداً عن عوالم في الحياة الفانيه

ففيها مأس قد تنوب لها القلوب القاسية

يادهر تلك خواطر جيشة متناثره
كفائف الأوراق في ريح الخريف العابره
طورا تجمع إن و ننت عنها أعاصير الرياح
أولا تجمع عادة فالدهر للسطو المباح
فهي الأسيفة إذ رماها ذلك الدهر الغيوم
عند الصحاري في مهب الريح تعبر بالغيوم
وتظل تهفو في الحفائر كالرمال الحائره

طورا وطورا تعتلني نحو الغيوم السائر

إيه فتاتي أنت رمز للحياة الحانية

كوني شعاعا تستتير به النفوس النامية

وتدوم أطراف الأوثان في بهاء السواد

فتضيء فتضوي الجو المعطر بالأريج المسعد

في وحدتي

وكـانني رب السـفين
كـالطير يـأوي للغصـون
كـالجيش يهـرع للحصـون
مما يـدبره المنـون
روحـي لعـلي اسـتـبين
بعـث به هـذي الشـجون

لـم ادر سـر مشـاعري
اوى لـى وكر خـواطري
واغـيب بـين سـوانحي
يبغـي النـجاة حـيالها
وفزعت مـن قلبـي إلـي
استفسـر السـر الـذي

تقسو علي بنت الفنون
بشري لذي القلب الحزين
ففي جنون المعتدين
ضوء سـ يخبو بعد حين
لم تعطي خلدا للامين
ولدي حفيظا للعـرين
ولا يجاري المتـرفين
فيهـا طـيـوف للشـجون
وتطـوق القلب الحـزين
بـين قـضـبان السـجون

يا دهر مالك جـائر
انـا مـن تـزف حـياتـها
واها غدا للريح تاتي
ياريح مهـلا إنـي
ففي هـذه الـدنـيا التـي
فتـرفقـي حـتـى اري
يـدري باحـداث الحـيـاة
اه هـنـا مـن و حـدـتي
تحتـاج احـلام الصـبا
اه لـله قـلبـا يـرفـق

سـجان قلبـي طـائر
اشـتم مـن ريـح الغـداة
ايـن الحـنان وايـن لي
حتـى ابـن قلبـي عـقـي
متـاسـيا انـي التـي
متـاسـيا دينـي عليـه
كـل الـذي يعـنيـه حـم
وانـا التـي فـي قلبـها
واليـوم حـانت وحتـي
مـن بـعد ان ودـعت امـي
يـام كـوني لـي العـزا

هيـهات تجـذبـه الغـصـون
بواـعـث القـدر الخـون
حـام مـن القـدر اللـعـين
مـذ بـات كـالابـن الضـنين
وهـبـتـه عـيش المتـرفـين
وكـم هنـالك مـن ديـون
فـي الصـبـا مـلء العـيون
حـب هـو الحـب الثـمين
والقـلب فـي اسـر رهـين
ثـم ودـعت القـرين
مـن بـعد ان غـاب المعـين

روح كروحك سوف تحيا
طرق النذير مشاعري
انا إن لجبات فللسماء
انالست من ارض الشرور
انا من سنا النور البهي
انا إن رضيت بوحدي
في روضها اشتم انفس
وطيوفها ابدا توشوش
كم من قصيد قد تجلي
نبراته سحر ورؤياه

فوق ذكري الذاكرين
فلمن "جميلة" تلجئين؟
وعطف رب العالمين
وناسها مساء وطين
من التقات الطاهرين
فلانها تحيي اليقين
ايدها الحنين
بالسعادة كل حين
من قلوب المغرمين
تري فوق الظنون

ففي وحدتي طير يحلق
يهفو وإلبي بوده
متسائلا في لهفه
اه كلانها حائر
ففي وحدتي تتكشف ال
كم من اليسف واليه
متنقلا بحديثه
وإذا جرى ذكر الهوى
ومضبي ليسدل جفنه
ففي وحدتي ذكرى تعبد
ذكرى تفيء ظلالها

ففي سمائي كـالقرين
وبعطفه وهو الحنون
عما تخبئه السنون
عصفت بنا ربح حرون
أرواح عن سر دفين
ويظل يسبح كالسفين
فيمايكون ولا يكون
أخفي هواه عن العيون
ويشع ضوء الجبين
الحب ينبض كالجنين
بالحب والعطر والتمين

او مقلتي خالف الجفون
يقتات علم المهتدين
توحي بالحنان الاتنين
من زفير الر والهين
عمق وجداني الكمين
لماحة تخفي الحنين
يحيا بدنيا التناهن
يهوى تراث الخالدين
قد حار في دنيا الشجون
قد لفني الطيف الحنون

واراه مـ لـ جـ وانحي
يبـ دو لغـ ري راهبا
واحـ س فيـ هـ اهـ نـ هـ
وتوشـ وش الاطيـ اف اه
همسـ اتها سـ حر ينـ به
بـ ل خفـ قـ هـ ملتاعـ هـ
واهـ الـ لـ روح هـ ائـ م
يبـ دو هـ نـ اك كانـ هـ
انـ ا كلانـ ا طـ ائـ ر
انـ ا هـ انـ ا فـ ي و حـ دـ تـ ي

اهفوا ولا حلام الصبا
اننا لا ازال كما اننا
اننا لم تزل روعي الفقيه
اننا لم تزل امي معي
هي لم يغيبها الممات
اننا هاهنا في وحدتي
ذكرني من الماضي البعيد
من ضمني بعواطف
او هائم يحيها هنا
وهنا وليدي والاماني
هو لم يزل يحتاج نصحي

اتري الصبا في العائدين؟
لما تعيرني السنون
ملؤها حب ودين
ودعاؤها حصني الحصين
فروحها في الخالدين
اقتات ذكرني الراحلين
وغيرها في الحاضرين
يبودو شذاها كل حين
لك او هنا في الزاهدين
فيه تشرق كل حين
كيف يسمو البنين؟

بل كيف يختار الصديق
بل كيف يعلم انني
انما لست اما بالحنان
انما ان اعش فلاجاه
انما هاهنا في وحدتي
فيها ورود او ثمار
فيها الخمائيل قد تعالمت
كم عشت تحت سجوفها
اهفولزهرا الافحوان
واغيب في دنيا الخيال

من اللذات الراشدين
درع تقيت المسرفين
اسوقه في العابئين
من اجله الدنيا تهون
احيا بروض الحالمين
اوزهور الياسمين
من خيال الشعاعين
استلهم الشعر الرصين
كانه الخيل الحنون
تحوظني هذي الغصون

اروي ظمائي من عيون
من يحن إلي الامين
وقرات اخبار القرون
خوالدا للقارئين
وعشت نجوی الملهمين
ذوي المعارف والفنون
احيا ولا ارجو المعين
اي شيطان لعين
والله فوق المعتدين
تثري الاغاني والحنون

انا هانئا في وحدتي
وعيون مائي قد تروي
انا لي تجارب عدة
وكتبت من قصص الحياة
القيت شعري في الحشود
وسحرت بالإبداع كل
انا هانئا في وحدتي
ربي معيني إن تحدي
انا لا اخاف من الردى
انا لا تزل مشاعري

تهدي قلوب الحائرين
تهدي لـدنيا الناشئين
وحيالـدنيا العاشقين
ففي مكـتبات العارفين
احيا بها العالمين

أنا لا تزال خواطري
أنا لا تزال جواهري
أنا لا تزال ملامحي
أنا لا تزال معارفي
حسبي بهـذا ثروة

أنفاس الوحدة

أم قد علمت بحاليه
أنني سـعدت وراضيه
كشعاع روح مغريه
كانت كخمر قانيه

هل قد أتاك حديثه
هم يحسبون وظنهم
بالأمس كانت بسمتي
جفت من أبع نظرتي

وجوانحي سكتت وألم
حتى النسيم إذا رأي
وأنا هنا في وحدتي

تنطق ببسمة شاديه
حالي يرق لحاليه
أشقي الفؤاد خاليه

مرضي

مذعشت طوع وجيعة الأنتات
لاحت لتخنيق رائع الهمسات
رباه أيمن وصية الآيات

مرضي أبان لي الحقيقة في الهوى
ورأيت أضواء الحياة كأنها
بالوالدين وصية المولي لهم

لا فرق بين ابن يمص دماءنا
أبناؤنا في حاجة لتكشف
ينأى بهم عما يثير غرورهم
ضل الشباب سوي القليل فإنهم
يارب حصن روح من أرجوله
يارب وارفع عنه كل غشاوة

أوبين من يغتال في الطرقات
ينأى بهم عن متعة اللذات
وضميرهم حصن من الزلات
عبدوا النقود لأحقر الرغبات
حصننا يقيه بواعث اللعنات
ليري ويبصر طاهر الغايات

صدي الوحدة

من الحمرمان يا زينب
وتسديه بلا ما أرب
بلا واس ولا مه رب
وبسات هنناى لا يطلب
وأشكو هول ما أرقب

جميلة قد غدت تشكو
جميلة تطلب العطف
أحس اليوم أوجاعي
ذكرت هناك يا أمي
و أوجاعي تساورني

أعيش غريبة الدنيا
وكل عاش لا يدي
يعيش هنا علي جهدي
يذيب الصعب إيماني
بحسبي أنت يا ربي

ورغم الرعب لا أهرب
ومن يدي فقد يهرب
ورغم العباء لا أتعب
وذو الإيمان لا يغلب
فليس سواك لي مطلب

وصيتي

حتى عشقت متاعبي وبكائي
وهبت حيارى الأرض كل هناء
ثم اتركوني أكتوي بشقائي
لا فرق بين الأهل والغرباء
حسبي إلهي أن يجيب ندائي

وكتمت في قلبي الحنون خواطري
فترافقوا بالروح روعي طالما
ودعوا العذاب يثل عرش سعادتي
وتذكروا الحب الذي أعطيته
حسبي من الدنيا المهين راحما

حسبي من الدنيا أليف زاهر
همسات روعي تستجيب لهمسه
خفقات قلبي يستشف حقوقها

* * *

لاشيء يقلقني سوي وهم جري
أخشى عليه الحب دون روية
باتت تعيش ولا رقيب يصددها
لا تستحي من أمها أو أهلها
وغدا الشباب محيرا لا يهتدي
وصناعة التغيرر باتت فتنة

يحيا كما أحيانا بغير رياء
وكأنه يحيا معي بسمائي
ويغلب الأوهام في استعلاء

أخشى علي ولدي أذي البأساء
فالبنات قد خلعت نقاب الحياء
وتزاول الإسفاف دون خفاء
لا بل وأضحت سلعة الإغراء
أم أن هذي نزوة الأهواء
تسبي الشباب بفتنة الإيحاء

تتسابق الفتيات في صيد الفتى
كل الذي ترجوه صيدا نافعا
العلم والأدب الرفيع تنحيا
وخيالها لا يبرح الكنف الذي
لم تدر أن الحب منحة ربها
هو حافز للعلم والتقوى بها
وتهات لقيام من تحب كأنها

بالفراسة من فنون طباء
يضفي عليها خالص النعماء
عنها وباتت في خيال نائي
هو متعة للنفس من إثراء
يهدي الضليل مطهر الأهواء
فتخاف رب الكون والأحياء
تلقى الإله بخشية وحياء

* * *

أغيب عنه أن هذا شأنه

شأن العفيف ونزعة الشرفاء

مترفعاً عن كل حب طارئ
إن جاز أن الحب يفتح عالماً
أما التي عاشت لما تهفوله
صعب عليها أن تصون صغارها
وهي التي كانت تجند كل ما
أخشى تواتني المنية قبل ما
فأري لديه خير زوج شأنها
أن لا أهاب الموت بعد وإنما
لم يدر بعد من التي بزواجها

هو حادث عن رغبة وعطاء
لا بد من أنثى بلا أهواء
وبدون أن تخشى جلال إباء
من فتنة الإغواء والسفهاء
لا ينتمي لطبيعة النبلاء
يحظى "جلال" بمن تكون عزائي
شأنى ووالده الحنون إزائي
أخشى أراه وهو في البسطاء
تولييه حبا من تقى ونقاء

طهر سيداً عنه كل عناء

وبها سمات الطهر مثل بيوتنا

* * *

ويعينه في العسر والضراء

والله أدعو أن يكون وليه

ليكون نجماً في دنا النجباء

ويصونه من كل شر مقبل

أودعتها بعد الممات سمائي

وترفقوا بالذكريات فإني

نورا يضيء وبلسماً للداء

ستكون روعي بعد موتي دائماً

مع الفجر

نـ و ق ظ الكـ و ن م ل يـ ا
خا ف تـ ا م نـ ا ن ج يـ ا
ي مـ لـ ا القـ ا ب الفـ ت يـ ا

يـ ا ضـ يـ ا الفـ جـ ر هـ يـ ا
و ن بـ ث النـ ا س سـ رـ ا
لـ يـ س فـ يـ ا الـ د نـ يـ ا و لـ ا عـ

أويقوت الحبيب زادا

ووفاء سر مديا

يا زهور الفجر هيا

عطري الـروض النديا

واسقتي يا زهر عطرا

من سلاف الخلد ريا

هاهنا يا فجر قلبي

قد طواه الحب طيا

لم يشبهه ثم شيء

بل تـري قلبا فتيا

لا يروم الله وحاشا

لا ولا الحبيب الـدعا

ليت شعري ما لـحبي

قد سما فوق الشريا

يا نسيم الفجر أقبل

وأشـر الـنفح الزكيا

وامنح القلب صفاء
يا إله الكون إنني
إن لبي روحا كبيرا
يعشق الله ويرجو
يألف الناس جميعا

يبعث الفنون العليها
من سنا الإشراق أحيها
يألف الحسن السنيا
عنده مأوي رضيا
ويجمل العبقريةا

يا ليل

يا لله يا ليل لا تسمع لأتراحي
بالله قل لي هل عيناك قد فتحت
أشكو نفسي من هم يورقني

فكم حنوت علي مضني وملتاح
علي جريح تمنني كف جراح
والناس في ليأهم هاموا بأفراح

هَذَا يَسَامِرُ حَسَنَاءَ عَلِيٍّ حِدَّةً
خَالَ مِنَ الْهَمِّ لَا يَشْكُو لَهَا أَبَدًا
وَذَاكَ فِي نَوْمِهِ غَطَّ تَحْسِبُهُ
وَأَنْتَ يَا لَيْلَ تَرَعَانِي عَلِيٍّ حِدَّةً
أَشْكُو إِلَيْهِ اللَّهُ قَلْبًا صَاحِبًا أَبَدًا

مَا بَيْنَ نَائِي وَمَزْمَارٍ وَأَقْدَاحٍ
إِلَّا الصَّبَابَةُ فِي جَهْرٍ وَإِفْصَاحٍ
مِنَ الصَّبَاحِ عَلِيٍّ وَعَدْلِ الصِّدَاقِ
مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ لِلْمَحْرُومِ يَا صَاحِبَ
يَا لَيْتَهُ مِثْلَ غَيْرِي لَيْسَ يَا لَصَاحِبِي

القمر

يا صـفحة الخالد الأصيل
منه بالنور الجليل
الله سـلوى للملـول
في الحب والفن الجميل
الهم في ليـل طويـل

مرحبي أيـا قمري الجميل
يا لوحـة الغيب الموشـي
هـذا ضـياؤك من شعاع
تهب الحياة لراغب
تهب السرور لمن عناه

فأبعثت شعاعك هاديًا
وانشر ضياء الحسب في
واكشف لنا عن سر دنيا
وأفتح رتاج الغيب عليك
عما تعانيه النفوس
واسكب ضياءك في القلوب

أفتحت بابك للدخيل
ضأقت بهم دنيا همو
ظنوا الطريق معبدا

كم كنت للساري الدليل
وظن يعاديه الدخيل
طالما تمسي العقول
تستبين لنا الحول
وروضها وأفي الذبول
لعليه يروي الغليل

هل أدريت من النزيل؟؟
فمضوا بواديك الجليل
وخيالهم نور ضليل

دنيا الإله عوالم
سسر انتمابك للسمما
قلبي أيا قمري الجميل
أتراه مثلك رائدا
ماذا يضرك لو هديت
إن كان حبا زائفا
أخشى عليك فضولهم
أخشى عليك نزعهم

دعني أسجل نشوتي

هيهات تدركها العقول
تدريه أروح تجول
وماله أبدا مثيل
وكلامنا نبوع أصيل
فؤاد من ضل السبيل
هيهات يطفئه القليل
وإن فلن تجد البديل
فتعدود كالطفل الهزيل

وأعشش بواديك الظليل

أنا في سماءك نجمة
أنا من شعاعك لمحة
هدد فوادي إنني
معناه في هذا الشعاع

هيهات يدركها الأفول
أضواؤها تهدي السبيل
سر علي أفق الأصيل
ولحنه في كل جيل

الربيع

وغني الكنار بصوت بديع
ونادت ملائكة في الهجوع
وتهفو إليه بروح ولوع
وواسى الدفين حبس الضلوع
وقال النسيم أنا ابن البيع

تأرج في الجو ورد الربيع
ولاح الوجود جديد الـوراء
تشيد بصهر الجمال الرفيع
وهب النسيم فأحيا الموات
وقال الربيع أنا ابن الحياة

وباحت ورود بسر الشذا
حنين الوليد لأم رعو
حباه الإله بأم حنون

* * *

هلمى أفيقي عروس الخيال
جمالك من فرحة فانشري
حفيف الغصون وهمس الأثير
وعطرك يشفي قلوب الحزانى
وعرشك نور يبيد المآسى

* * *

وحن إليها الحبيب الجزوع
يقبل فاهها بروح الخشوع
تباهي وتهفو واضم الرضيع

وهات ابتساما يكف الدموع
لوعاك فوق رعوس الجميع
وضوء السماء حنانا يشيع
ويبعث دفئا يزيل الصقيع
ويهدي الحيارى ويحيي الجميع

وداوي الجراح وأسى الصدوع
يعم الوئام الرببي والربوع
وفاح من الروض مسك يضوع
أزاهير ذاك الربيع الوديعة
وهذي روايبه بعض الضلوع

إذا ألفت الحب بين القلوب
وأفسح للناس صدر الوجود
وأسمعنا الطير لحن الحنين
لكم انراه عطوفا علي
كم أن الربيع فواد خفوق

وحي البحر

جاء الصباح وقد تبدي بالحياة وبالأمل
وتهافت الموج المثير علي الحسان بلا ملل
نشرت حسان البر أجنحة الجمال العاربه
تهفو إلي حلو الأماني في حياة الجارية

يا بحر هب لي من صفائك إنني زهر الأقاحي
خرجت به الأقدار من قلب الجنان إلي البطاح
أرنبو إلي الأمواج تهزج في الصباح وفي المساء
وإلي المفاتن تبعث السلوى وتودي بالعناء
وكأئنا أخوان قد حرما الأبوة في الصغر
نبكي بأحمان الحياة وقد تلاشت في الحجر
يا بحر مالك قد ظللت وقد تغيرت الجواء
أترك تغري الغيب يضحك في جنون الكبرياء
كم من أناس قد هدبت من الشرور المستطيره
أوا إلي كنفني وقد طرحوا الشقاوة والعذاب

يا بحر ما هذا الجلال الخاشع المتعبد
هل أنت كهف قائم؟ أم أنت خلد موصل

قد بان فلك في عبابك والرياح صواخب
والحور تقذفها إلي صدر الضفاف رغائب
والناس في دنيا المطامع يذهبون ويغدون
باعوا ضمائرهم بأسعار المهانة والمجون
أضحوا جوعا كالذئاب أو الوحوش الضارية
وتقاسموا جثث الضحايا والمخالب دامية

طواف

أطوف بروحي وراء الغيوم
لأكشف سر حياة النجوم
وأفتح قلبي لخل يروم
شدوت كطير يعاف الهوم
أواسى الجريح وآسو الكوم

حياة الصفاء بغير العل

أذيع الـولاء فأجني السموم
علوت بروحي قـرب السـدوم
ورحمت أدوي جـراح الـكتـوم
لعلني أوثير حناتنا يـدوم
ألا بئس ضعف يـزيد الـغموم
ويبعث فينا الـغيـوم
فيها لنـزرع روض الـكـروم

ويـاكم غـفرنا لـجان قـتل
يـزيل العـناء بـشـتى الـحيل
لنـجني الـثمار وحـلـو الـأمل

انعكاس خيال

يجسد د طيف جسمينا
لقاء ضم روحينا
تمارس لعبنة الدنيا
وفيهما بهجة اللقيما
يسيل ضياؤه الفضلي

خيال لاح رؤياه
يميننا لست أنساه
وهذي شمس واديننا
تغيب وقد تطاعنا
وهذا بدرنا الساطع

وهذا روضنا الرائع
خير النهـر أسـمعه
وقد جننا نودعه
وطير الأيـك في الغسق
علي ما ضاع في الشفق
ظلام الليل قد حـلا
ونور الشمس قد ولي

بأسرار له يفضي
يغني لحن مسجون
بأنات لمحزون
يردد لحننا الباكي
كلنا قلبه شاكي
ونجم الليل قد هـلا
ولا ألقى لي ظـلا

الريف

هو لوحة للفن دون ستار
وحياة رمز بدائع الأسرار
كنز الحياة ومتعة الأنظار
يضفي علي الجدياء نعمي الباري
قد شاءها الإبداع دون دثار

الريف روض يانع الأثمار
الله أودعه روائع فنه
الأرض والجو النقي كلاهما
والنيل والنبات الوفير وخيره
دنيا من الفن العجيب تجسمت

فالطير يسبح في الفضاء مغردا
والغصن داعبه النسيم كأنما
فلمحت ريفيا ينغم همه
فدنوت منه وقلت مهلا يا فتى
هل عندكم شيء يباع فأشتري
فتململ الصوت الشرود وقال لي
وإذا بظل البؤس فوق جبينه
رغم التخوف راح يهمس ساخطا
وإذا به والي وغاب متمتما
وإخاله ظن التلاعب رائدي

ناجي الأليف بصحبة الأطيوار
علي أري سرا من الأسرار
كالبابل المسجون خلف إسار
ماذا هنالك من لذيذ ثمار
إنني لما تجنيه كفك شاري
لا تسخري من بؤسنا المتواري
رسم الجواب كشعلة من نار
لكن أيجدي سخط فقر العاري
يا ويلتا من قسوة الأقدار
وإخاله ظن الرياء شعاري

فذهبت أعدو خلفه في لهفة
ومضيت أبحث في الحقول لعاني
عند الحقول وفي التلال طلبته
هل راح يبغي النجم يطلب سوددا
أو حسبه في العيش عزة نفسه
لا تمنح الدنيا ذخيرة خيرها
إنني لأعجب من طغاة زماننا
سعدوا بأوفى ما تريد نفوسهم
وكان حظ الظهر في هذا الورى
ياريف مصر ويارجال رياضه

علي أخفف قسوة الأفكار
أجد البئيس ليس تقرب بداري
وعلي الشواطي أو لذي الأغوار
أو حسبه حظا كفاف نهار
متمثلا بشمائل الأحرار
إلا لأهل الإفك والأشرار
تعموا وهذا البؤس للأطهار
وكانى حظهم ورهين الشاري
لا تجتليه ضمامر الأبرار
صبرا فعقبى الصبر للثوار

□ أسوان - عروس الصعيد

أسوان أنت كجنة معطار
في ساعة ميمونة الأقدار
وبشطها تبر يثير الساري
ألقي الشعاع عليه خير دثار
والممد ناجي الششط بالتيار

قلب الصعيد وكعبة الزوار
فتحت رتاج الخلد حين استيقظت
وبدا بها الجبل الأشم يحوطها
وكانما قد قبلته نكاؤها
والموج يصخب ثم يهدأ ساكنا

والفلك تجري في سلام هادي
والريح تلعب بالشرع كأنما
والظل يبعث في المياه مصورا
أرض تشدك في حنان مشرق

* * *

والموج يلثم ثغرها ويداري
طيب يداعب خله المتواري
صور العذارى في أعف إزار
أما الفضاء فمرتجع الأطيّار

وسمعت شدوا مبهما خلف الربى
ولمحت نوبيا يشيد بالحصى
وإذا بشيخ قد تقدم نحوه
فأشاح عنه ولم يمد يمينه
وعدوت أبحث في الدروب لعاني

فأثار من شجوي نسيم أذار
بيتا علي رمل بغير حصار
يهدي إليه أطيب الأثمار
ونأي يهرول ساخرا بالجار
أجد الصبي يحوم قرب الدار

عند الجبال أو المال أو الربى
عند القفار وعند شط ترثجي
ورأيت طيف الليل في نور الضحى
وجه تآلق في حياء مشرق
ودنوت منه دونك يا فتى
ستكون أسعد من حياتك هذه
هبي اشتريتك لا تغالي في الرضى
حسبي اجتذبتك من عروس صعيدنا
واليوم باتوا بعد عهد قد مضى
يستخرجون من الصخور كنوزها

أو فوق عشب الأرض والأغوار
روحي اللقاء برغم كل عثار
ثغرا يعبر عن صفاء نهار
ينبى عن القلب الشفيف العاري
لي رغبة في أن أراك جوارى
يكفيك تنعم في حمي الأبرار
أنا لا أساوم مثل أي شاري
دنيا ابتناها كاهل الأحرار
يسـتـلهمون هديـة الأقدار
متمتعين بصحة ووقار

وينست من صمت الصبي وخوفه
فلقد تعود أن يجافيه الملا
ورجوت في صوت حنون صادق
فتهد الولد البريء وقال لا
دنياك ملهي رغم ما يبدو هنا
ورنا إلي بنظرة نفذت إلي
وهناك عند الصخر أقبل غيره
من أنت؟ قال وقد تهدج صوته
فبسمت بسمه من تقول كزهرة
حسبي من الدنيا مشاعر حرة

من قولهم حورية البحار
هيهات أن يحظى بعطف الساري
علي أراه يعيش في استقرار
لا تقذفيني في أتون النار
كم أظمأت من عاش في الأنهار
أعماق قلب عاش رهن إسمار
تبدو عليه مفاتن الأطهار
وكأنه رجوع من القيثارة
يخفي شذاها عالم الأشرار !!
حسبي من الأيام لحن هزار

إنني لأرثي حظ قوم لم يروا
ودنا يهدد لوعتي في نظرة
وبدا لعيني صورة من خاطري
توحي لذهني كل فكر ثائر
وإذا به يدنو ليبلغ موقفي
ومددت كفي كي أبارك ثروة
من لي بقلب في نقاء شعوره
ولمحتاه يرنو إلي كأنه
ومضي سريعا وهو يهمس قائلًا
سيذوب جسمك علي أطباق الثري

ور العدالة رغم كمنز جاري
أضواؤها صدت أذي الإعصار
يسري لظاهافي دنا الثوار
منه استقيت مشاعر الأحرار
في لهفة بلغت عميق قراري
تلك التي جادت بخير ثمار
يبيدي الغرام بلا كلام عاري
يفضي بحب قد نما بجواري
أخشي عليك متاعب الأفكار
ويظل ذكرك مالى الأنظار

الروح الظامئ

ما بال قلبى لا يميل وكأنه القلب العليل
لو كان غامر مرة لعذرت له عذر المقييل
لكنه يشدو ويطررب فى الشروق وفى الأصيل
يرنوا وهنا وهناك يخشى أن يضل هدى السبيل
يا قلب لا تخشى الضلال ولا تبسال المسحيل

م إذا يضرك لرويت ظمء روح لا تميـل
م ادا م حبك لا فحـا هيهات يطفئه القايـل
اخفض جناحك مرة ليضمك الوحي الجليـل
ق اامر بكـل عواطفـي ولسوف يرضيك البديـل
ف تش هناك ولا تقف حتى يلاقـيك المـثيـل
ف إذا سـعدت فيـها هـا ء الإلف بـالإلف الجميـل
ف تش وفـ تش ف القلوب رهينـة عند الـدليل

الطائر الحمر

أنت تدري ما أقاسي من ألم
عل في اللحن دواء للسقم
عل في اللحن شفاء للضرم
أنت طيف النور في داجي الظلم
في المغاني والأمانى والنغم

غني يا طير واجهر بالنغم
واسكب الألحان في أذن الفضا
عل في اللحن نوالا للمني
أنت شادي الحب يا طير الربى
أرشد الفنان يا طير الهوى

* * *

أسمع الصمم ولا أدري الصمم
ثم يقصي الستر عن قد غنم
أنت حر فوق أو هام الندم
عل في الأشجان برءا للسقم
وابعث الثروة في مسري الهمم
بت لا تدري سبيلا للحرم
هل ليالي الطير تخلص من ألم؟

* * *

أين من باح بحب أو كتم؟
وجفاك الصحب فيمن قد صرم

أيها الفنان إنني في الورى
شعشع النور يهون بؤسنا
طر كما شئت ولا تخش الملا
هاتها يا طير أنغام الشجن
أرسل الصيحة يحدوها المنى
راهب هل أنت في دنيا الهوى
كيف تقضي الليل يا طير الفلا

إيه يا طير الهوى أين المنى
هل جفاك النوم فيمن قد جفا

ذاك نجم الحب يهفو لامعا
يبعث الأضواء في صدر الدجى
طر بوحى الحب لا تخش الورى
إنما يطير أنت الحر في

أتراه؟ أم ترأى في الحلم
يرسل الأصداء في قلب النهم
واسم لا تنكص إذا الخطب ألم
عالم قد ضاق ذرعا بالأمم

أنقي غرام

يا ليت عيني لم تكن
قد كان قلبي دائماً
فاذا به قد جن من
يحل ولقابي لحنه
وأراه مثلي في الورى

يوم رأته هذا الحمام
يحيا حبيس الاعتصام
حب يلوح بلا مرام
عند الصباح أو الغمام
يرجو والسلامة للأمام

الحب يبـدو كالمضياء
يطير كيف أسرتني
إنني لأخشى قـولهم
ليس الغرام جريمة

لديه يسـطع في الظلام
آه وآه يـسا حـمام
ضاعت جميأة في غرام
بل ليس في الظهر حرام



عصفوري الكنار

تدرك ما أعاني من شعور
أشعر أنني طفل أسير
وأيفقه أنت العشير
بينما أنت الأسير
شده همس الخير

يا ليتك الإنسان يا عصفور
أنا عندما ألقاك
ربط الخيال بأفقه
والأيك يرقص في الخميأة
والماء يجري في الحديقة

ففي وحدتي أنت السـمير
أحظي بقربك في سرور

يا طير أنت مجالسي
أنسني وكأني

يطير بي فوق الزهور
لأكون الدنيا العبير
فيه ناس كالصخور
صاها هنا لك لا يدور
كالسجين مدي الدهور
أرض الدنيا وسما البحور

هل أنت وحي للخيال
أساتف عطر خواطري
إنني أري الدنيا كبحر
البحر بعض بمضي عمره
والبحر بعض تخفيه الزلازل
وأنا وطيـري نعتلي

الطليق

ينبـه رـوحـي قـبـيـل السـحـر
ويـسـري صـداه وراء الظـلـم
ويـحيـي الحـنـين لبعث الأمل
كأن الغيوم عذول النجوم
حبـيب الرـيـاض عشـيق الـوجـود
سـعـيدا بـدفع الجـناح الحـنـون

طـليـق يـغـرد فـوق الشـجر
يـغـني غـناء يـزيـل الأـلم
يـعـاف القـيـود ويـأبـى المـلـل
هـنـاك يـحـوم حـيال الغـيوم
هـنـاك يـلـحـق فـوق القـيـود
وأنـا يـلـوذ بـورق الغـصـون

فيا ليت شعري أتدرين الحياة
وكيف أباحت لطير وحيد
وتحبس عنا هباء الوجود

يثير بنفس انطلاق الجناح
فيشبه طيرا يرف علي
وبالأمس ولي وغاب بعيدا
وأنت تجوب نواحي السماء
تعيش بدنيا النسيم العليل
وتخفق شوقا يشتهي السحاب
فيا ليتني مثل طير طليق

بمن راح يملك دنيا الفلاه
دوام الغناء يعذب النشيد
وتحجب عنا شعاع الخلود

خيال الحبيب قبيل الصباح
دواما يميل علي وجنتي
وولي هنائي هنالك ونيدا
تعانق طيف ضياء الفضاء
نفتش عن مورد سلسبيل
وفي الجو خير الرفاق الصحاب
يعيش ويهنا بحب الرفيق

وبات الفراغ يعانق دربي
وأسمع من غناء العشيق

رفيقي استجاب لدعوة ربي
عزائي أراه كهذا الطليق

طيور الخريف

علام الغناء ومن تنشدينا
وأبكت بالحن منا العيوننا
فإن الحزين يواسي الحزينا

طيور الخريف ألا خبرينا
فقد هجت بالشجو منا القلوب
تعالى نبدد غيم الهموم

كناري

قسما بمن رفيع الفاك
قد جئت تملاً وحدثي
أسلو الأنعام جمعهم
ياسامري في وحدثي
شرك الغرام أصابنا

يا طائري ما أجماك
فالفضل كل الفضل لك
إلاك يا شبيه الماك
هنا فوادي قبلك
والكل فبي هذا الشرك

قدر يصيب قلوبنا
فلك بدور بأفقتنا
ها أنت تملأ وحدتي
يا طائري شددو البكور

وسهامه طوع الفلك
ليري ضحايا المعترك
أتري سأملاً غربتك
يصبح يدعو رفقتك



الشادي



تسعد القلب الأسير
من شعاع وعبير
أيها الشادي القدير
إنه شدو ظهر
شعرك الحبي المنير

غني بالشعر عن
وأمل القلب غراما
وأمل الروح صفاء
أعطني بالقلب لحنا
أيها الشادي بنفسني

ففي ظلال الـروض تاهت
جئت تزجيه بلحن
هو نـبض للأغـاني
هو مغني للروابي
هو سـلوى للـحزاني
إنما الشـعر حياة

عن هـوي عال كبير
فيه إلهام الضمير
وهو شـدو للطيور
وهو همـس للزهـور
وهو لحن للغـدير
وضياء للضـرير

أنا والبحر

جئت يا بحر كي تهون ما بي
هاج يا بحر ذكريات شبابي
بدموع علي الحيارى الثكالي
لست تخشي لدي الوجود مآلا

أيها البحر يا مثير عذابي
ذاك موج من موجك الصخاب
أترك يا بحر في الليل تبكي
كيف أشدو وأنت للأرض تحكي

أنا من مسني من الخلق ضر
فحياتي لـديك يا بحر نهر !!
وتراني كالطير نـاح حزينا
وأراني أخفيها عنك حيننا
ولصبري لـدي الحقيقة مر
ولنا الفن في النهاية أـجر

أنا في الحياة مد وجزر ..
إن تبدي في الموج شر وخير
قد تدوي مع العواصف حيننا
أنت تجتر ذكريات المآسي
إن كأسـي شربتها وهي صبر
فكلنا يا بحر وحي وسحر

أوفي الأوفياء

أُمَمٌ دَابَّهَ الْوُدَّ
فَلَمْ يَنْكُثْ لَهُ عَهْدٌ
وَأَنْبِيَّ كُنْتُ يَتَّبَعْنِي
بِعَيْنِهِ وَيَجْزِي
وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ نَسْأَنُ

تَعَالَى اللَّهُ خَالِقَهُ
يَعْلَمُ الْغَيْبَ يَمُتُّهُ
كَأَنَّ الْإِلَهَ يَعْشُقُنِي
يُرَاعِينِي وَيُرْمَقُنِي
صَاحِبِ الْوَيْدَانِ

ومما وفاه أي لسان
ولاح الممع في عيني

يخفف ف قربه حزنني
يصون البيت في حذر
بلا ملل ولا ضجر
وأنت أيفي الفارس
لكنت اليوم كالبانس

حنان لني وأي حنان
إذا ما فاض بي شجني

أراه قد دننا مني
كأن نباحه كلم
فلا س هو ولا نوم
فإنك كالبني الحارس
ولو عطفك الهامس

من المنصورة عروس النيل إلي السد

وحدي وقفت علي الربا كالطير في الليل البهيم
عشق الجمال فهام في الدنيا بأصداء النعيم
كم راح يخفق في الفضاء كأنه ملك الفضاء
وعلي الغصون الحائيات تراه يحلم في رجاء

كم راح في غسق الليالي هانما بين الرببي

يشدو بأنغام المحببة والسعادة والمنني

يشدو وحيدا في ليالي الصيف بالحن الجميل

فإذا الوجود وما به مصغ إليه في زهول

وإذا السماء وقد تبدت بالضياء وبالرواء

وتكشفت منها أفنانين الحياة مع الصفاء

ومضيت وحدي في الطريق كأنني طير كسير

ضل الطريق فراح يبحث عن أليف أو عشير
مأواه أناف فوق عش من وريقات الشجر
فإذا تعطفت الحياة عليه أغراه الزهر
ويلامس الزهر الرقيق كأنه وجه الحبيب
ويضمه في لهفة ضم الذي قاسي الوجيب
وتراه أني كان يشدو لحنه شجن العليل
أنغام قلب حائر قد تاه في أفق الأصيل
فيهجنني هذا البكاء فأسكب الدمع السجين

ففي هـيكل الفن المهيب وروعة الليل الحزين

قالوا تعالي عند نهر النيل في بلدي الحبيب

بلد الأمومة والحنان ومنتهي الحب الخصيب

أين الجمال جمال أحلامي توارت من زمن

منذ اختفت أمي الحبيبة بات لحنني كالشجن

إنني جعلت لها المنى كل المنى من كل فن

أه من الذكري وقد طافت بـدنيانا الإحن

يا صاح إنني خير من يحنو عليك فلا تخف
سيان عندي من قسا فينا هنالك أو عطف
ماذا نؤمل من زمان ظالم منذ القدم
تمضي السنون الجاريات كأنها سبيل العرم
تمضي ولا تبقى سوي أثر ضعيف في الرمال
يا ويحها هانت وكانت شامخات كالجبال
خفف مآسي الناس يا نهر الخلود المستباح
وابعث إلينا رشفة تشقي الكليم من الجراح

واسالك سبيلك في الحياة كما شرعت ولا تنني
واصدح بأنغام الخلي فإننا في مأمن !!

يا بدر لا تحجب شعاعك إن أيامي حداد
عمر الطفولة قد تقضي تحت أضواء السهاد
وقضيت شطرا من حياتي في البلاد الماطره
فابعث من الإيجاد ما يحيي فؤاد الشاعره
هذي القوافل قد تهادت تسأل الله الصفاء

تسري كأطيار الطبيعة عشها ذاك الخلاء
كم من رياح شتتتهم في صعيد أو تلال
كم من زوابع قد رمتهم من جنوب أو شمال
وتصدع الصخر المكلل بالشعاع من الرماح
وترنمت صخر أم زهور بعثرت فوق الرمال
أنا يعانقها الشعاع وتارة طيف الظلام
حين المياها تجاوبت أصداؤها ملء الخير
هذي حصونك يا رمال وديعة الرب القدير

ثم الرياح تنغمت كاللحن في جوف الفضاء

فأقمت الدنيا علي نغم تشعب في السماء

إيه أيا قمر الجنان تكشف عنه المياه

أتراك روض الفن يوحى بالبهاء وبالحياء

بالأمس أبصرت الصخور بخاوة كالعابد

واليوم تبدو كالشباب يسير خلف الرائد

لهفى علي الجبل الوقور وقد تداعي صرحه

والصخر يحكي قصة للسند قارب فتحه
داعب معي الرمل المبعثر مثل ذرات الشعاع
تمضي تعانقه النسائم بعد هجر والتياع
يأكل طير في الصحاري كم سئمت لظي الفلاه
واليوم تهبط حانيا فوق الرمال بها المياه
حتى الزوارق وهي تظفر كالطفولة في حبور
لم تشف قلبا ضج بالحرمان أو شك أن يثور

قد جئت يا يوم المنى لتهيب بالروح الطموح
وبعث عطرا في الغراس وكان شوكا لا يفوح
يا ليل إليه للصحاري والبوادي القاحله
بالأمس كنت مواريها شيخ الحياة الفاشله

هل كنت سـجنا قائما أم كنت بابا مغلقا
أم كنت أحلاما تطوف بكل قلب أشفقا
أم كنت قلب العالمين وقد تجل بالسوواد
فشري الضلالة بالهدي وازور عن نهج الرشاد

واليوم عدت خميلة بين الصحاري الساجيه

تدعو الحيارى لارتشاف من مياه جاريه

إلي أين

نحن نمضي فإلى أين المسير؟

أين نمضي أيها الإلف الصغير

نحن وروض زهره حلو ونضير

وعيون ذات مساء وخرير

أم سعيير بس نس ذيك السعيير

ففي زفير ولهيب والتجاع

أين نمضي يا غلام
قد ضللتنا في الظلام
أين نمضي يا بشير الخير والروح الوسيم
قد ضللتنا في ركاب بين أطواء الجحيم
ردد السؤل أليف ومضي
يجهد السير حثيثا في رضي
والرياح الهوج تجتاز الفضا
حيث تصبنا سهاما ركضا
شرفها الدهر وأضناها القضا

ففي سكون واضطراب وانتزاع

ونعشانا الضباب

فاحتجبتنا بالهضاب

وتعشانا الضباب ثم أوفى للذرا

فاحتجبتنا بالهضاب وهتفتنا بالكرى

أظلم الليل وغشانا الظلام

وريحاح الليل تسف في بالرغام

والنجوم الزهر تمضي للمنام

متعبات هـدها طول الزحام
فانزوت يحجبها عنا الغمام
كم ليال وهي في هذا الصراع

كيف جننا للورى ؟

لم جننا يا ترى ؟

كيف جننا للورى والهـموم الـداجيات
لم جننا للورى من قـديم السـنوات
هـاتف نـادي من الأفـق البـعيد
اشـربوا الـدمع المـديد

اقتلوا الحزن بقلب من حديد
ودعوا القيد لعشاق القيود
هذه الدنيا كتمساح شريد
ضل في يأس قديما ثم ضاع

يا أليفي قد ضللتنا

وسئمتنا ومللتنا

يا أليفي قد ضللتنا ذاك وادي التيه هيا

وسئمتنا ومللتنا فلنعش فيه سويا

هــدنا حـزن طويـل وصـراع
سوف نقضي العمر في هذي البقاع
حيث لا ظلم ولا سريريذاع
. وأخيرا حيث لا قلب يباع
إن نجد في تيهنا بعض الشعاع
فعلي الكون وما فيه الوداع

اعتراف

وهل ينسي الكريم جميل واسي
نسيته للطفه أهلي وناسي
أكاد لذكره أنسي حواسي
يهون يا أخي مما أقاسي
رفيع الشأن تاج للرواسي
خلای فاست للذكري بناس
يلازمني إلي وقت النعاس

رويدك لست للذكري بناس
ألم تعطف علي بكل حب
وكم أوليتني من فضل بر
وفيك من المعاني خير زاد
عرفت اليوم أن الحب عهد
وكل الناس تنسي ذكريات
وكيف وحبك الحاتي أنيسي

وكم من مرة ألقاك طيفاً

يطوقني بأشواق الحواس

الراعية

يا رمز جبريل في الدنيا وعائشة
ودعت دنيك كالكسك راعية
ودعت أحلامها في غير ما أسف
كيف ارتضيت حياة الفقر هائلة
عل المراعي التي طابت مغارسها
أتسمعين ثغاء في جوانبها
ومن عجائب ما شاهدت راعية

بين الأنعام بقلب ملؤه جمر
عن الوجود وعيشا كله شر
ماذا دهك إلا أمر له سر؟
وكيف أغراك ذاك المهمه الوعر؟
سعي إليك بها الإناس والبشر
أم تستمعين غناء لحنه سحر
تقسو الليالي ومنها الثغر مفتر

أتلّك راعية في القفر ضاربة
قد لفها النور في أبهى غلائله
ياربة الغنمات البيض طالعة

* * *

دنياك , دنياك ما أندي نواضرها
كأنما إذا تبدين باسممة
ياربة الغنمات السود تكلؤها
اغنامك البيض مرحي حين أرقبها
قفر حياتك لكن حين ألمسها
وحيدة أنت في دنياك راضية
يا حبذا القفر ماوي للتي سئمت

أم روضة رف فيها العشب والنور
وزانها المغريان النيل والصر
بين المروج كما قد يطلع الفجر

وما أحب رياهها إنها شعر
زهر تارج في أنحائه العطر
عين السماء ويزكو حولها البدر
كأنها ومضات نورها الفجر
يكاد يظهر روضا ذلك القفر
بما تجيء به الأقدار والدهر
كل الأباطيل ممن ودهم غدر

تحية مؤتمر قادة السلام الذي عقدني القاهرة

بمآرب أشهـي من الأحلام
فتقابل الأعلام بالأعلام
فتحـال عهد محبة ووفاء
يـدعو لـدين الله دون ضرام
فوق الـديار يشير صوب مرام

يا قادة الشرق حقاً فزتمو
قد جنتمو وطن السلام عشية
ولبستمو ثوب الصفاء فعهدكم
ورأيتمو بطل العروبة مؤمناً
ولمستمو مجد الخلود مجسماً

وسمعتمو صوت الملائك شاديا
وشمتمو روض الصحاري عاطرا
فيكاد ينطق بالكلام حجاره
جبريل نادي من وراء سمائه
وطن العروبة لا يجد بمشرق
أنتم مناط الشرق عشتم رمزنا

* * *

يا مصر قد أنجبت فيما قد مضي
بوركت مصر وبورك القوم الألى
قد لفك النور المبين بسحر
آسيا وأفريقيا تحالفتا معا

لحن السلام منور الأنغام
يحكي لكم تاريخ مجد سامي
ويتيه من عجب دمي الرسام
هبوا رعاة الشرق والإسلام
في الغرب عرب من ذوي الإلهام
هيا أقيموا أمجد الأيام

أمثال رمسيس الهمام الحامي
جمعوا حوالهم ورود الشام
منذ اعتصمت برغم جرح دامي
من ذا يضاهي موكب الأعلام

ذودوا عن المجد الأصيل ورددوا
هيا أضيئوا في الظلام مشاعلا
وتكاتفوا قلوبا وروحا دائما
طوقتمونا بالمكارم يالها

عهد الخوارق في ربي الأهرام
لتكون رمزا محبة وسلام
كونوا حماة السلم في إقدام
من منة تسمو مدي الأعوام

إلي الرئيس المفدى محمد أنور السادات

وأبعد عنك كيد الكائدين
وعشت لمصرنا الحصن الحصين
وذاك شعارنا من عهد مينا
وهي أتم لها الفوز المبين

رعاك الله رب العالمين
وصانك من شرور الناس دوما
فرحنا بانتصارك كان حتما
أعدتم للعروبة مبتغاهما

حزننا للفقيـد وكان صعبا

علينا كيف لا ؟ لكن رضينا

فإن غاب المعلم أنت كفاء

فماضيك الشفيف يعيش فينا

ووجدتنا غدا ستكون كبري

ونسخر من شعوب قد تمادت

بأنور سوف نقهرهم جميعا

وذا نناقوس ووجدتنا يدوي

دعوت الله يبقـىكم منارا

وربان تقود لنا السفينا

وحاضررك الأبـي بـدا ضمينا

وتشملنا جميعا ماحيينا

وظنت في عروبتنا الظوننا

ونشفي جرح من فقد العرينا

ينادي الصـحب والخل المعينا

وأن يرعى بك الوطن الأمينا

من وحي الوحدة

مصر بوحدها نالت أمانها
الله باركها والله يحميها
دعوا المقادير تجري في مجاريها
تستقبل اليوم أمريكا تعزيها
بالنصر والفوز تهنئها وتعليها

يا حادي العيس قل للنيل يرويها
هذي مآثرها في الشرق قاطبة
قد كان ما كان من غدر فلا جزع
صهيون في حزن قد راح يشغلها
أما بمصر فأفراح مبشرة

أما العروبة باتت جد مشرقة
حب أصيل وأضحى الظهر منبعه
أقسمت لا حائثا الله يحرسنا
قد عاش قائدنا للحق تحرسه
ورائد العرب عين الله تحفظه

* * *

يا وحدة جمعت مصرا بإخوتها
يا وحدة عن "صلاح الدين" نأخذها
قل لابن صهيون خل الحرب جانبة

حب بدا ساريا في عمق واديها
من كوثر سيظل العمر يرويها
وذي بلادي هذا نوره فيها ..
عناية الله في مصر ليحميها
من كل كيد لباغيها وطاغيها

إننا بوحدة دتنا نمحو أعدائها
أيام شاء الصليبيون تمويهها
هل للثعالب تأتي الأسد تغزوها

لا يخذ عنك ما بالأمس صادفكم
هذا الغرور لقد يودي بوهمكمو
إليس تلميذكم قد راح يلعنكم
يا لعنة الله صبي فوقهم حمما
يا رب يا رب لا تبقي لهم أثرا
ووعدك الحق أرداهم بما صنعوا
واحفظ إلهي حمانا من مكائدهم

فصدفة الأمس أدركنا مساويها
وسوف تسعى لأرض التيه تبغيها
منذ اجترأتم علي الدنيا وأهليها
فوق الصهايين دانيها وقاصيها
وأنقذ الأرض ممن راح يفنيها
فالذر من صنعهم من صنع طاغيها
فدينك الحق مرمي من مراميها

إلي المقاتل

قد سرت في الأفق أصوات العباب
من قديم الهر عنوان العذاب
قد دعا الداعي فهيا للمآب
وانتصر للحق لا تخش الذئاب
واقطع البحر سريعا كالشهاب

أيها الجندي جدف وارتحل
هذه الدنيا نعيم لم يزل
أيها الرابض في أرض الظلام
حطم الأسوار من أجل السلام
جدف اليوم بروح المستفيق

لا تبالي إن تحداك الحريق

وقد الفلك لمأمون الشعاب

* * *

يا شجاعا أنت لا تخش العناء

دموع النفس تجري في انسكاب

قم تزييا بمسوح الأنبياء

وتحمل كل آلام العذاب

إن رماك العذر في دنيا السموم

أو سقاك السقم في الكأس مذاب

أو تلاشي نور أضواء النجوم

لا تبالي سوف ينداح الضباب

* * *

مشعل الغيب بدا خلف الحجب

يرشد الساري إلي نهج الصواب

فاحذر الأضواء من لمح السراب
ههنا شمس توارت في نقاب
كعروس أشرقت بعد اكتئاب

فيه نور الله يهدي كل ركب
أيها الجندي يا رمز الأمل
سوف تغدو بعد يأس ومال

الشهيد

تعذب الجسم بالنيران ألواننا
كأن للدهر ثارات بها داننا
وكان قد ظن أن الجرح قد هانا
علي الرمال فحيا الرمل شجعانا
علي النجوم تزيد الثأر نيراننا

عدت عليه عوادي الحرب ما فتئت
أخي عليه بأرزاء مسددة
وبات يشكو من التجريح مضجعه
وصافح الفجر بعد الليل مرتميا
وولول النجم في الظلماء منتحبا

كم ضاع منا من الشبان أشرفهم
ونذكر الآن جرحانا وما خطرت
يسري الجريح إلي الغايات يطمه
ويدفع الموت عن أهداف عزته
يببت يستنشق الآمال عاطرة
وارحمة لشهيد بات مكرمة
كم حطم الغدر بلدانا مخلدة
الله يعلم كم نسري بلوعتنا

في موكب النصر أرواحا وأبدانا
بالفكر آونة والحس أحيانا
موج الأماني فيمشي فيه حيرانا
تبلي الدهور ولا تبلي به شانا
ويهمس العزم في الأذان قرآنا
أفني الليالي نضالا ثم حرمانا
وكم أضاع رجالا ثم فرسانا
نبكي الشهيد بدمع بات هتانا

هل يذهب الدمع أرزاء مجمعة
أو يجمع الصبر آمالا مبعثرة
حسب الشهيد بنصر قد أتاح له

أو هل يخفف أسواء وأشجانا
أو يبعث النصر من بالأمس قد كانا
ذكرى الخلود فبات اليوم ريانا

من وحي المعركة

وتهادي الشعر في ركب الضياء
تستقبل الأضواء أضواء البهاء
أيها القوم هلموا للبناء
عند شط البحر رمزا للولاء
كم ضحايا سجلت سفر الفداء

قد شدا الفكر وغني الشعراء
وصحت روعي علي فجر المنى
حيث قد نادت ملائكة السما
ارفعوا الأعلام فوق الراسيات
واعبروا الأمواج يا أسد الشرى

أيها الأبطال يا جنـد الحمي
يا جنود النصر لاح الضيا
فابعثوا العزم لحونا واهتفوا
أيقظوا الدنيا وقولوا إننا
سوف نمحو كل ما قد شيدوا

انتمو رمز الخلود الأوفياء
يبعث الآمال مزهو الرجاء
واسكبوا الدفء بأفاق العراء
نحن يا دنيا خلقتنا للإخاء
كل ما قد شاده قوم العداء

إلي الملك فيصل

فناديت القريض وقد أجايا
وحين دعوت فيصله استجابا
وطار به ليقتم العبابا
وكنت الجود يملأنا رجايا
أراه يخيف في الجلي الغضايا

رأيتك ذروة تعلق السحابا
وكان الشعر تياها عصيا
وسار الشعر في ركب المعالي
وكنت الضوء يكتسح الدياتجا
فمن قمم الجبال أخذت عزما

وأنت حبوتها عوننا وعطفنا
وقال لهم مكانكم فهذي
ولما بات موردهم ضئيلا
وقد أضحت قياداتهم سرابا
أصموا سمعتهم عن كل نصح
إذا ما فتحوا للإفك بابا
رضوا ذل الجهالة واستكانوا
وردوا عن معين الدين ظمأى

ونبراسا لمن حفوا الصبا
حقوق العرب تستلب استلابا
وأصبح كل ما جاء وايبابا
وكان دليهم فيها غرابا
وأني يسمع الصم الخطايا
نراهم أو صدوا للحق بابا
وكان لجهلهم عجا عجابا
ولم ترحم قياداتهم شبا

وظلوا في حياتهمو حيارى
فمن جوعان لا يلقي غذاء
ومن هيمان في وادس حيق
ومن عان أناح عليه دهر
نصير الدين فيصل قد حباننا
ومن يحى الأباة سوي أمين
لقد حفظ المدينة والبوادي
فيا شعري رويدك لست تسمو

كسرب الطير يرتاد الخرابا
ومن ظمان لا يلقي شرابا
ومن حيران قد ضل الشعابا
بكاكله فأصله العذابا
وأرسل خيرره فينا شهابا
يصون الحق لا يرضي اغصابا
ومكة والرياض وما استطابا
إلي عليهاه فاقتضب اقتضابا

سأذكر فيصلا دوما وفيها
وأصفي الود مصحوبا ببر
نصير الدين والحرمين فينا
فطف بالبيت واضرع عند طه

يحب الصفح لا يبدى عتابا
ودار الفلك واكتسح الضبابا
وفيصل خير من يحمي الكتابا
وحي حوله عنا الصحابا

إلي الرئيس جعفر النميري

وسنا النميري ضاه كل شعاب
ومشي علي الباغين سوط عذاب
وتراع من وهج السنا الخلاب
كتدافع الأفلاك فوق عباب

لاح الصباح مبددا لضباب
وبدا ركاب العرب يهدر عاليا
سهرت عيون الكون ترقب زحفهم
تتدافع الآمال حول ضيائهم

أرأيت جند الحق في غليانها
قد روعوا زمر العدو وأفزعوا

ترمي فلا تبقي علي الأذئاب
تلك الفلول بأسهم وحراب

* * *

وإذا بأأنور والنميرى وحدة
سارا معا في قوة وتضامن
هذي العروبة لا تخاف عداتها
إن العروبة لن يشئت شملها

يمحى عروبتنا مدي الأحقاب
متوحدين بوحدة الأسباب
الأسد لا تخش قطيع ذئاب
ونصابها في النصر خير نصاب

صدي جولة الرئيس محمد أنور السادات في الخارج

نداء السلام نداء الشمام
وأجلى الغشاوة عن ذي الرءوس
رماها بعيدا بساح الأمل
رجاء السلام رجاء الصفاء
وأعلن سر شقاء الوجود
بهاد يروم نقاء الأمم

وأسمع (السادات) كل الأمم
ونادي فأذكي حماس النفوس
وهذي القيود قيود العليل
وردد باسم الإله الرجاء
وحاول نسفا لتلك القيود
فياليت شعري أتدري الأمم

يرجو دواما هناء الشعوب
يروم السلام بغير ثمن

يعاف النفاق ويخشى اللغوب
يروم الأمان بغير فتن

* * *

فويل لمن يروم الخصام
فباسم الإله نصير الكفاح
أبدنا بعزم نفوس اللئام
وبتنا خلاصة قلب تقبي
دعانا الوئام لردع الأنين
فباسم الإله نصير النضال

سنصل إليه نارا تزيد الضرام
سنحمي السديار إذا الغدر لاح
وفزنا برغم ليالي الظلام
وصرنا سيارا لروح أبي
نذود ونحمي تراث العرين
سنحيا انتصار بعيد المنال

صدي العدوان الثلاثي

سبحان من جعل الهوى مغناك
أهواك صرت من الهوى أخشاك
منذ اعتلي عرش الجهد فتاك
واخترته بطلا لصون لصون رباك
نحو الثريا منذ بدا بحماك

مصر الحبيبة إنني أهواك
أهواك حتى أنني من فرط ما
استروح الآمال من نضرا بدا
أرضعته لبن الكفاح مطهرا
هذا الزعيم زعيم صاعد

نهواه حزمًا قد تجلي صدقه
نهواه عدلاً قد تراعي للعدى
نهواه رحمة قائم متطهر
نهواه نبلاً كلنا يهفوله

* * *

هل تذكرين وقد تحداك العدا
قالوا سنغزو أرض يعرب قبلما
فإذا بجيشك قد تحدي بطشهم
حمل الرجال مع النساء سلاحهم

منذ استتاب لقاء كل عداك
حقاً نزيهاً فاحتفوا برضاك
من كل إثم جاء شبه ملاك
وجد الدواء لديه طب أساك

في الأرض حيناً أو بجو سماك
يأتي صباحك أو يحين ضحكك
وأطاح بالأوغاد والفتاك
والطفل راح يذوب عن مغناك

لم تمض أيام علي شهدائنا
كل ينادي ربه ويقينه كالسهم

* * *

حتى استرد النصر عزم فتاك
يقطع شأنك الأسلاك

الثأر بات مزلزلا بجنوبهم
هذا الجريح برغم نزف دمايه
لم يبك من ألم ألم بجسمه
بكت الكواكب والظلام مخيم
دمع الحنين لقرب نصر يرتجي

هتفت بهم صيحات جرح باكي
يملي علي التاريخ عهد هواك
لكن بكى حين استجار دجاك
من هول ما يلقي جيوش حماك
باتت معالمه كطيب لماك

وإذا بربريك كان فوق ظنونهم
ماذا عليك إذا أقمت منارة
في كل أرض من فنونك لمحاة
قد ذبت من وجدي وعمق صبابتي
ما حيلتي والقلب يخفق بالهوى

سبحانك ربي قد أجاب دعائك
وسمحت للمجد العتيد لقائك
سبحان رب الخلق ما أبهاك
حاشاك قتلي في الهوى حاشاك
وهوأي نبض من عميق رباك

يا ساقى الروح

نبيع يفيض بما فى الخلد من فتن
من قوة الروح لا من قوة البدن
إلا ملاك خلى القلب من إحسن
كالطير يعلو على الأذواح والفنن

يا ساقى الروح من نبيع يفيض هوى
يا ساقى النفس بالأمال تسكبها
تسمو بنا فى سماء ليس يدركها
هناك تسرح فى البلدان منطقا

إلا خلّاق من نجواك في وسن
يفضي عليك بسحر للصبا الحسن

تظل ترسل آيا ليس يدركها
وأنت تحيا ملؤها أمل

* * *

في ضحوة العمر أو في روعة الزمن
كالمزمن يغمرها بالهاطل الهتن
تنجي بلاد الندي من كل ممتهن

يا ساقى الروح من كأس مطهرة
جادت عليك غيوث الخلد رائقة
يا حادي الخلد جئت اليوم تنقذنا

رائد الأحرار

رب السماء قضي بأن يرعاك
يا ليت أني قد جعلت فداك
ردت ضمائر لم تكن تهواك

يا رائد الأحرار أبشر بالمنى
هذي مشاعرنا إليك توجهت
إشعاع روحك في البلاد منارة

* * *

عزما وإيماناً فيما بشراك

يا رائد الأحرار يا رمز الفدا

ولدتك أمك للشعوب ضمينها
يا دوحه المظلوم تبعث ظلها
سنظل حولك ما حييت مشاعرا

تأبي الهوان وتطرد الأفاك
للاجئين فينشدون حماك
ويعطرا الأرجاء طيب شذاك

صوت مصر

قبل المعركة

فالماء لا يطفى لهيب شعوري
أرسل سنك يضيء لي ديجوري
يروى الفؤاد علي مضيء دهوري
هات اسقتها من قناة عبيري

من لي بنصر سائغ وطهور
إني ظمئت إلي الصباح محررا
هات اسقتي كأسا بكفك سائغا
جنني بكأس لا أمل شرابها

وهل استبانوا في الخفاء شعوري
من ذا يعيد مسرتي وجوري
لا أستجيب لعاذلي وعذيري
ثار الشباب مبددا لفتوري
ماء الكرامة في عميق غديري

ضل الطغاة فمادروا ما علتي
عهد من التعذيب طال أنينه
أواه كم من ليلة قد عشتها
فإذا خضعت إلي المآسي والردى
بذأوا الدماء رخيصة كي يبعثوا

* * *

بعد المعركة

فأزاح عني غفلة المقهور
وبه طلائع منقذي ونصيري

شع الضياع وضمني بشعاعه
رمضان أقبل داعيا لعبورنا

ورأيت ركب النصر يزحف ساخرا
ووقفت صوب الركب أهتف عاليا
ثوروا فثورتكم كإيماني صدي
هيا انسفوا بارليف قمة غدرهم
هيا اعبروا سينا يا أبطالنا
الله أرساكم بشيرا للملا
فاقضوا عليهم ليس فيكم فاسق
كم قلت ثوروا يوم فاجأني العدا
كم طال ليلي حينذاك وقد بدا

من قوة للعدو والتغريـر
الله ألهمكم طريق النور
لهوي فؤاد المؤمن المهجور
واقصوا شرور الواهم المغرور
سيناء أرض العرب منذهور
هذي رسالة ربكم لنشوري
بقضي الحياة بنشوة المخمور
بقذائف التقطيل والتدمير
حتى نهاري حالك الـديجور

أستاف من طيب الأمانى خلسة
وأراقب الأحرار بين كتائب
نور على نور ولا ليل يرى
جبريل نأدي أقدموا لا تحجموا
الحق منطكم ورائد فكمركم
أنتم خلاصة أمة قد أكرمت
من كل شعب للعروبة قائد
عشتم بوحدتكم وجميع صفوفكم

وأرى البشائر دعوة التبشير
تضفي على الدنيا بهاء النور
جاء الملائك جيشنا ببشير
الله للإسلام خير نصير
من قدروا فازوا بعطف قدير
فيهم عروبة قادة التعمير
يحمى جيوش الحق والتحرير
يا أمة الأديان والتكبير

مصر

من قديم الزمن
وهي درع المحن
نحن عز وإباء

مصر أم الأمم
مصر مهد الهمم
نحن يا مصر الفداء

نحن حزم ومضاء
نحن نحييا للنضال
حسبنا أبدا يقال
ارفقي مصر اللوا
واقبلي مني الدعا
نحن نور ثم نار
أقسمت أني لن أعود لمأتم
وأصون دربي وكل ما يحمي
وأود لو تنسي العشيرة ذلتى
ما كان إثمك يا أخيه نكبة

المصري

نحن أهل للوفاء
نحن أصل للكمال
مصرنا رمز النضال
خافقنا بيمين السما
واقبلي مني الفداء
ولنا النصر شعاع
وأتوب توبة مؤمن من دائي
ربوعي من أذي الغرباء
حتى أريها محبتي وولائي
أنت الضحية في دنا الأهواء

أمنية

(في ذلة وانكسار)

كيد اللئام وخذعة الجبناء
كم ذا أخاف خديعة السفهاء

سأقص رغم مصيبي وبلاني
أسفي علي الوطن الحبيب
ومجده

فلسطيني

المصري

لا تقل هذا

أراه ياللساذجة البسطاء
ليس التخويف شيمة الشرفاء

إنني حائر

الفلسطيني

لم ذا التخوف قد تجلي نصرنا

انظر إلي الشمس المضيئة هازنا
وتمل من دنيا المشاعر حالما
تشدو بأنغام الحياة وسحرها
واها لشعبي قد تغفل جرحه
من أجل صهيون تودع عالما
إن الذي يجلو الحقائق كلها

فلسطيني
المصري

فاملاً حياتك بالعزيمة والمنى

لابد أن أدفع ضريبة ذلني

أمنية
المصري
أمنية
المصري

بالسحب بالأمطار والأنواء
غردا كطير حديقة غناء
كالفجر في عين الأديب الرائي
ضاعت معالمه وحل شقائي
ولأنت زينة عالم وضاء
قد خصنا بروائع الأحياء

واصدح بألحان تثير فدائي

قلبي فـدـاك

وهـل تجيب دعائي

أضحى الكفاح شريعة النبلاء
نور الأمانى كاشف الظلماء
كم ذا أراه ممزقا أحشائي
وأذيب من قلبي ضرام دمائي
طول الحياة وما بقيت رجائي
لنعيش رمز محبة ووفاء

جمعت أماني العرب بين قلوبنا
دعواك دعوى كل حر مؤمن
أخشي من الغدر الذي جربته
سأريق من عقلي دماء مواهبي
سأظل أوحى في حياتك قوة
وأبث فيك حرارتي وتبلي

أمنية

أمنية

المصري

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم (هأنذا أقدم ديواني الثاني)
٧	تصدير
٩	الإهداء
١١	أمي
١٥	يا أمي

٢٠	سلاما يا أمي
٢٢	ميلادها
٢٤	أمي تعالي
٢٥	رجع الأنفاس
٢٦	صدي وجيعتها
٣٠	ذكري عيد الأم
٣٢	إلي روح أمي
٣٤	عندما هل
٣٥	الرضيع

٣٦	الطفل
٣٨	لما تكلم
٤٠	الطفولة اللاهيه
٤١	أخاف عليك
٤٣	نصيحة أم
٤٦	احتمال الأم... بطولة
٤٨	بعد عودته
٥٠	أسمع يا ولدي

٥٢	أنتك تعرف!؟
٥٤	میلادنا
٥٧	عتاب
٥٩	بین الشك والیقین
٦٣	النائر الأسر
٦٥	شقیقی النانی
٦٩	عتاب
٧٤	دنیا الأوهام
٧٨	من أنا؟

٨٠	يأس وأمل
٨٣	مناجاة
٨٥	من وراء الأظياف
٨٨	آدم
٩٠	الحب
٩١	حلم ليلة
٩٥	يا بائع الصبر
٩٨	من وحي المهاتما غاندي

١٠١	جريمة شعر
١٠٦	من وراء الهاتف
١١٠	السجينة
١١٣	همسات روح
١١٧	صدقني
١١٩	أنين قلب
١٢١	رفيق الصبا
١٢٣	بعد الصبا
١٢٦	يا قلب

١٢٨	طبيبي
١٢٩	نجوى
١٣٠	الآسي
١٣١	نبوءة فنجال
١٣٣	أمنية فنان
١٣٥	إلي العذراء المراهقة
١٤٠	وحدتي
١٤٩	أنفاس الوحدة

١٥٠	مرضِي
١٥٢	صدي الوحدة
١٥٤	وصيتي
١٥٨	مع الفجر
١٦٠	يا ليل
١٦٢	القمر
١٦٥	الربيع
١٦٧	وحي البحر
١٧٠	طواف

١٧٢	انعكاس خيال
١٧٤	الريف
١٧٧	أسوان عروس الصعيد
١٨١	الروح الظامئ
١٨٣	الطائر الحر
١٨٥	انقي غرام
١٨٧	عصفور الكناري
١٨٩	الطلق

١٩١	طيور الخريف
١٩٢	كناري
١٩٤	الشادي
١٩٦	أنا والبحر
١٩٨	أوفي الأوفياء
٢٠٠	من المنصورة عروس النيل إلي السد
٢٠٧	إلي أين ؟
٢١١	اعتراف
٢١٣	الراعية

- ٢١٥ تحية مؤتمر قادة السلام الذي عقد في
القاهرة
- ٢١٧ إلي الرئيس المفدى محمد؟ أنور السادات
- ٢١٩ من وحي الوحدة
- ٢٢١ إلي المقاتل
- ٢٢٣ الشهيد
- ٢٢٥ من وحي المعركة
- ٢٢٧ إلي الملك فيصل
- ٢٣٠ إلي من يمثل العروبة في أعرق معانيها

الرئيس جعفر النميرى

- ٢٣٢ صدي جولة الرئيس محمد أنور السادات
في الخارج
- ٢٣٤ صدي العدوان الثلاثي
- ٢٣٧ يا ساقى الروح
- ٢٣٩ رائد الأحرار
- ٢٤١ صوت مصر
- ٢٤٤ مصر